رابطة الأدب الإسلامي العالمية
مكتب البلاد العربية
(٣٦)

# إسراء..

# لوادٍ غير ذي زرع

شعر
**محمود محمد كلزي**

العبيكان
Obeikan

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٣١هـ

*فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر*

كلزي، محمود محمد

إسراء لواد غير ذي زرع/ محمود محمد كلزي- الرياض، ١٤٣٠هـ

١٢٨ص؛ ١٤ × ١٢سم

ردمك: ٦-٩٣١-٥٤-٩٩٦٠-٩٧٨

١- الشعر العربي - السعودية

أ- العنوان

ديوي ٨١١,٩٥٦٥ ١٤٣٠/ ٨٣٩٢

رقم الإيداع: ١٤٣٠/ ٨٣٩٢

ردمك: ٦-٩٣١-٥٤-٩٩٦٠-٩٧٨

**الطبعة الأولى**

**١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م**

**حقوق الطباعة محفوظة للناشر**

الناشر: العبيكان للنشر

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ /٢٩٣٧٥٨١ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص. ب ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

التوزيع: مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

هاتف ٤١٦٠٠١٨ /٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي»، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.

بسم الله الرحمن الرحيم

# المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| إهداء | ٧ |
| الوقوف على عرفات | ٩ |
| بين الصفا والمروة | ١٢ |
| في رحاب طيبة | ١٤ |
| إسراء لوادٍ غير ذي زرع | ١٦ |
| في ظل الكعبة | ١٨ |
| في حضن أم القرى | ٢٠ |
| القافلة | ٢٢ |
| عيد الأضاحي | ٢٤ |
| سيفان فوق لوائها | ٢٦ |
| مكة .. منار الثقافة | ٢٨ |
| يا ربيع المؤمن | ٣٠ |
| هلال رمضان | ٣٣ |
| مائدة رمضان | ٣٥ |
| أقبلت يا شهر الصيام | ٣٨ |
| بطاقة حب إلى رمضان | ٤١ |
| في محراب رمضان | ٤٤ |
| طوبى لمدرسة الصيام | ٤٦ |
| رمضان الزمن الهارب | ٤٨ |
| سيطلع الفجر | ٥٢ |
| في سكون الدجى | ٥٤ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| ما وراء القلق | ٥٦ |
| نشيد أطفال الحجارة | ٥٨ |
| فاتحة الحجر | ٦٠ |
| الشهيد الحي | ٦٢ |
| جراح الشهيد | ٦٥ |
| في قلب المعركة | ٦٨ |
| أخي.. يا أحب نداء | ٧١ |
| هزي أرجوحة عمري | ٧٥ |
| مناجاة في الليل | ٧٨ |
| طريق الهدى | ٨٠ |
| بطاقة إلى عام ولى .. وعام يجيء | ٨٣ |
| هذا النبي | ٨٥ |
| الرحمة المهداة | ٨٨ |
| أنا مسلم | ٩٠ |
| نحن لولا الإسلام | ٩٣ |
| فجر الإسلام | ٩٥ |
| نور القرآن | ٩٩ |
| آلاء | ١٠٢ |
| رؤى | ١٠٤ |
| يمامة | ١٠٦ |
| جنى | ١٠٩ |
| سميته محمداً | ١١١ |
| ضياء | ١١٤ |
| نور الإيمان | ١١٦ |
| الشاعر في سطور | ١٢٣ |
| منشورات رابطة الأدب الإسلامي العالمية | ١٢٥ |

# إهداء

* لأرض الوحي والإشراق.
* والتنزيل والغار.
* لوادٍ غير ذي زرع.
* لروض النور والإسراء.
* أهدي نبض أشعاري.

# الوقوف على عرفات*

من هنا.. من معسكر الإيمانِ ... سنقود الجيوش للمعمعانِ
من هنا.. من كتائب الحقِّ والـ ... ـقوة من كلِّ مؤمنٍ متفانِ
من هنا.. من بوارق العزة القعْـ ... ـساء من كل باترٍ هندواني
من هنا.. من خيامنا من نفوس ... عافت السحرَ والهوى والمغاني
تركتْ لذة الحياة لقومٍ ... ذوّبوا العمر في ظلال الدِّنانِ
وتلاقت – من كل فج عميق ... وعلى كل ضامر – في جِنانِ
وتنادت "لبّيك" في عرفات ... ولك الحمد فوق كل لسانِ
آثرتْ عالم التقشف والزُّهْـ ... ـد على عالم المجون الفاني
وتنسَّمتُ من شذاها أريجاً ... كان أزكى مِنْ عابق الرَّيحانِ

* نشرت في مجلة الفيصل، العدد ٢٤٦، ذو الحجة ١٤١٧هـ.

وتعطَّرتُ .. لم أحسّ بنفسي ... أيّ روح مـرفـرفٍ نشـوانِ
أيّ دنيا أعيش بين مجاليـ ... ـها .. وفي أيّ عالمٍ فينانِ؟!
أي سحر.. يحفّ بي.. أي إلها ... مٍ.. ووحي يجوسُ عبر كياني
أنا في جنة الخلود أغنّي ... أم على أيكة القُطُوف الدواني؟
أم من الكوثر المعنبر قد عبَّ ... تْ شفاهي.. أم سلسبيل الجنانِ؟
أنا في أي عالم باسمٍ مز ... دحم بالكواعب الوِلْدانِ؟!
وتلفتُ .. لم أجدْ غيرَ دنيا ... من يقينٍ يفيض بالعنفوانِ
غيرَ إيمانٍ عاصفٍ يتحدّى الزْ ... زَيفَ مِنْ فاسقٍ ومن شيطانِ
ولمحت الإباء فوق جباهٍ ... لم تدنس بوصمة من هوانِ
ثورةً وانتفاضةً تتشظى ... حمماً من براثن البركانِ
تصفع البغيَ والطغامَ وتُردي ... كلَّ قزم يختال بالشنآنِ
في ربوع الإسلام في كل صوبٍ ... في "سراييفو" في ذرى البلقانِ
وتروّي سهولها ورباها ... من دم طاهر الشآبيب قانِ
دولة الظلم لن تدوم وإني ... ألمح الفجر خلف سجف الدخانِ
ها همُ المؤمنون في كل حدب ... وحّدتهم مشاعرٌ وأماني
فارتضوا بالنبيّ خير زعيم ... وانضوَوْا تحت راية القرآنِ

أيّ فـردوسٍ ساحـر قـد تفيّأْ ... تُ بـه تحـت عـاطـر الأفـنـانِ

فقبست النشيد منه طروباً ... سابحاً في مشاعر التَّحنانِ!

أنـا إن قصَّـر الـيراع بيـاناً ... فـفـؤادي مسـربـل بـالـبـيـانِ

أي ذكـرى عـزيـزة خطَّـها الـ ... ـقلب بحبرٍ مضمّخٍ أرجـواني

هـي ذكـرى أحسّها في دمـي تسـ ... ـري وفي أضلعي وفي أجفاني

# بين الصفا والمروة*

بين الصفا والمروة جمحَتْ خيول محبتي
هرولتُ أستبق الفؤاد مضمَّخًا باللهفة
هذي الجموع تسابقت للملتقى في نشوةٍ
وتناثرتْ غررُ الدعاء ، بروحة وبغدوةٍ
ترجو انعتاقاً من إسار الذنب بعد التوبةِ
هرولتُ .. منعتقاً من الأصفاد تثقل خطوتي
أجري وقلبي خاشعٌ يعنو لربّ العزةِ
متبتلٌ .. يرتاد روضاً من رياض الجنةِ



* نشرت في المجلة العربية، العدد ٣١١ ، ذو الحجة ١٤٢٣هـ.

ظمآنُ .. يرتشف الغمام .. يطلُّ فوق الكعبةِ
ويطوف بالبيت العتيق على جفون الغيمةِ
سافرتُ معْ سرب اليمامِ مسربلاً باللهفةِ
وعبرتُ صحراءً من الأشواق تضرم مهجتي
خلّفتُ خلفي غصة.. بين الفرات ودجلةِ
ورشفتُ من بردى.. فما انطفأتْ مجامرُ غلّتي
إلا وهذي الروحُ مبحرة.. تُعلّ بنهلةِ
من زمزمٍ ... وتضلعتْ هذي الضلوع بحرقةِ
من حوضه عبّت مريئاً .. وارتقتْ للسدرةِ
خلَّفتُ ما عشق الورى من فتنةٍ .. من شهوةِ
وسبحت في دنيا من النفحاتِ .. فوق اللذةِ
وتركتُ قلبي ساعيًا بين الصفا والمروةِ

# في رحاب طيبة*

إلا لمثلك لا تشدّ رحالُ ... وبغير تربك لا يتيه جلالُ

من كلّ فجّ قد أتوك مواكبًا ... شعث الرؤوس تزينها الأعمالُ

وتقاطرت من كلّ حدب عِيرُهم ... بين الطحالب ملّها الترحالُ

نفضتْ عن الثوب الخليق غبارَهُ ... فتفتحتْ في عينها الآمالُ

لما تبدّتْ "طيبة" في زهوها ... زاغت أبالسةٌ وضلّ ضلالُ

وتسامقت أرضُ البقيع بما حوتْ ... وسما بطيب رفاتها الصلصالُ

ضمّ الثرى جندَ العقيدة والتقى ... فهمُ الألى صدقوا العهود.. رجالُ

إلا بمثلك.. لا تتيهُ قصيدةٌ ... وبغير وجهك لا ينار مقالُ

يا أيها الحرم الشريف وقد جرى ... نهرًا تدفق خيرهُ المنثالُ



* نشرت في مجلة الخفجي ، عدد ٢٤٦ ، ربيع الثاني ١٤٢١هـ.

"الله أكبر" ما أحيلى رجعها ... مذ زفّها للمؤمنين بلالُ

إذ جاء نصر الله والفتح الذي ... تاهتْ به الأزمانُ والأجيالُ

"أُحُدٌ" يتيه على الجبال بغزوة ... فتغار منه في الوجود جبالُ

فتضخمتْ بالطيب كلّ سفوحه ... وتضوّعت في "الأخشبين" تلالُ

* * *

وجّهت وجهي للذي فطر السماءَ ... .. ولا يضيع بحوضه مثقالُ

في روضةٍ ما بين منبرِه وما ... ضمّ الضريحُ يطيب ثمّ وصالُ

وتطيب تحت القبّة الخضراء – من ... وجدٍ ومن حرق الحنين – ظلالُ

وأتيتُ أقبس من رحابك جذوةً ... إنّي تعبت وهدّني الترحالُ

ورفعتُ طرفي للسماء تضرعًا ... هل لي إلى تلك الربوع مآلُ

# إسراء لوادٍ غير ذي زرع*

بــوادٍ غـير ذي زرع فــؤادي ... هـوى حبًّا .. وقـد لبى المنادي
كـأنّ مـن "الخليل" أتـى صداه ... يـنـادي : يـا رؤوفـًا بـالـعبادِ
"لقد أسكنت من ذريتي، مَنْ ... أخـاف عليهم سـوء الحصادِ
لـعـلَّ الله يـرزقـهـم غـلالاً ... مـن الـثـمرات تغمر كـلَّ وادِ"
فسبحان الـذي أسـرى بعبدٍ ... إلى بـلـدٍ تـسـامـى في الـبـلادِ
إلى جـبـلٍ سـمـا في كـبريـاء ... وطـاب على مشـارفه رقـادي
إلى أمِّ الـقـرى طـارت عيوني ... وحطَّتْ عند "مزدلفٍ" وسادي
رأيـت الـنـور يشـرق مـن شعابٍ ... تـضـوّع عـطـرهـا بـين الـوهـادِ
وكـان عـرار نجـد مـن شذاها ... وكـان شميمها بـوح الـبـوادي

* * *

* نشرت في مجلة الخفجي، العدد الحادي عشر، شوال ١٤٢٧هـ.

لقد آنست في الحرمين نورًا ... وفرقانًا مبينًا خير هادِ

وعند الكعبة الغراء روحي ... أتتْ حجرًا تألَّق بالسوادِ

دنتْ منه تقبله بشوقٍ ... وتعلم أنَّه خير الجمادِ

وقد رويتْ بتقبيلٍ شفاهي ... كما شفيتْ جراح بالضمادِ

وطافت حوله الأرواح تترى ... لتنعم بالهداية والرشادِ

وما "لبيك" في الأفواه تندى ... سوى ودق الغمام لكل صادِ

همى شلال ضوءٍ من سناها ... وأيقظ جمرةً بين الرمادِ

تناءتْ عن مشارفها ضلوعي ... وحطَّ على مطارفها فؤادِي

# في ظل الكعبة

ما بال قلبي بالشجون ملفعُ ... شوقًا..وجسمي بالصبابة موجعُ

قد كنت أطفئ بالسلوّ حرائقي ... لكنّ وجدي بالمآقي يهمعُ

أنى رحلت وأين .. لا أسلو ولا ... تشفي غليلي في المواجع أدمعُ

قد كنت أوثر أن أشيد منائري ... في حضن مكة حيث يسمو الموضعُ

لولا بنيات أثرن بخاطري ... حبَّ الديار وما حوته الأربعُ

قد ضاع عمري بالتفاهة والأسى ... إلا بقايا رحتُ منها أجمعُ

عمرٌ تسربل بالضياع وما درى ... أنّ السراب لغلّةٍ لا ينقعُ

ما لي إذا ذكر النبيّ استيقظتْ ... دنياي عابقة وأزهر بلقعُ

وتسامقت للذكر كلُّ جوارحي ... فغدت بأنداء المحبة تمرعُ

* * *

فمضيت أستبق الفؤاد إلى ثرى ... عطر .. يتيه به المحل الأرفعُ

وأتيت أنهل جرعةً من زمزمٍ وتركت روحي من جناها ترضعُ

وقبست من فيض الأماني جذوة ثمل الفؤاد بها فتاهت أضلعُ

إني وقفت بباب عفوك خاشعًا والمؤمنون جوارحٌ تتضرعُ

في ثالث الحرمين قد عاث العدا ما عاد ينجده الصراخ وينفعُ

والمسجد الأقصى يصيح مجلجلاً من وطأة العادي ولا من يسمعُ

والمسلمون تمزَّقت أوصالهم وفلولهم في كلّ وادٍ تصفعُ

تركوا لأطفال الحجارة ثورةً عنهم تذود وهم سباهم مخدعُ

في كلّ يومٍ تستباح ذمارهم والطفل في أحضانهم قد يصرعُ

* * *

يا ربِّ إني قد رجوتك راكعًا في ظلّ بيتك يستريح الركَّعُ

في ظل كعبتك الكريمة أرتجي نصرًا لكلّ المسلمين .. وأضرعُ

# في حضن أم القرى•

شوقًا إليها هجرت الأهل والوطنا ... وعفتُ خلفي الندامى ترشفُ الحَزَنا

شوقاً إليها سكبتُ الدمعَ فاندلعتْ ... حرائقُ الوجد تكوي الروحَ والبدنا

هذي المواجدُ من عهدٍ أغالبها ... وما عهدتُ سواها يمتطي السفنا

الظهر ناءَ بما في العمر من محنٍ ... والعظمُ من نكد الأيّام قد وهنا

آليتُ ألاّ يضيع العمرُ في كمدٍ ... على شعاب الهوى يهوي وقد دُفنا

كادتْ تكبّلني الأغلالُ في زمنٍ ... يضيع في مَهْمَهٍ من لاحق الزمنا

وكادَ يسرقني في رحلتي أملٌ ... ما كنتُ أبلغ في تحليقه القننا

تلفت القلبُ فانثالتْ مواجعُه ... على مرافئ حلمٍ يعشق الوَسَنا



---

● نشرت في المجلة العربية ، العدد ٢١٥ ، ذو الحجة ١٤١٥هـ.

- وفازت بجائزة الشعر في مجلة (تراث) التي تصدر عن نادي تراث الإمارات العربية المتحدة.

وقد برحتُ لذاذاتٍ أعاقرها ... خضراءَ .. لكنّها تستنبتُ الدمنا

وجئتُ فوق براقٍ بالحنين سرى ... أسرى به الله يطوي البيدَ والمدنا

من كلّ فجٍّ عميقٍ بالحجيج أتى ... وقابَ قوسين من مسرى النبيِّ دنا

في حضن أم القرى ألقيتُ راحلتي ... وقد نضوتُ ثياباً مجَّت الدرنا

هنا تركتُ فؤادي حول كعبتها ... مسربلاً ببياضٍ خلتهُ الكفنا

ورحتُ ألثمُ من وجدٍ لها حجرًا ... سواده في عيون الطائفين سنا

ورحتُ أقطفُ من بستانها ثمرًا ... طابتْ قطافاً لمعمودٍ وطاب جنى

خلعتُ بردةَ أشواقي على جبلٍ ... من رحمةٍ ورضا يستمطرُ المزنا

وعدتُ من عرفات الله مزدلفًا ... تشدّني لربوع الأضحيات منى

فجاذبتني مرايا من عوالمه ... كطائرٍ بارحَ الأكنانَ والفنَنا

عانقتُها وفؤادي بالحنين هَمَى ... على الشعابِ ودمع العين قد هتنا

مالي أودعها والروح في ولهٍ ... راحتْ تقيمُ على بطحائها سَكَنا

# القافلة*

لماذا تضيق بنا القافلةْ؟
وتهرع حتى تغيب
وراء مواكبنا الذاهلةْ
لماذا تضيق؟
وفي الدرب متسعٌ للعصافير
تصنع معجزةْ
والنوارس ترفع أدعيةْ
والخيول تخبُّ .. تخبُّ
وما هي بالصاهلةْ

* * *

لماذا تضيق بنا القافلةْ؟
وموعدنا عند باب السلامِ
نغادر كلَّ جراحاتنا
ونرتق أثوابنا الباليات



* نشرت في المجلة العربية ، العدد ٢٨٧ ، ذو الحجة ١٤٢١هـ.

ونغسل كلَّ جوارحنا
من رغام
ومن حمأ
ضمَّ هذي الرؤى الباطلةْ

* * *

لماذا تضيق بنا القافلةْ؟
وفي «طيبة» النور يهمي
وترشفه الأعين الظامئاتُ
ونحلم في وقفة
في ظلال النخيل
على شرفة من رمال البقيعِ
نجرجر أذيال خيبتنا
عند خير البرية
وكاهلنا تحت عبء ثقيل ينوءُ
وأحلامنا ذابلة

* * *

لماذا تضيق بنا القافلةْ؟
وقد أذنَتْ شمسنا بالمغيبِ
وآدتْ كواهلنا بالذنوبِ
وها هي تنتظر اللحظة الفاصلةْ

* * *

لماذا .....لماذا؟..
ورحمته وسعتْ كلَّ شيءٍ
وضاقتْ بنا القافلةْ

# عيد الأضاحي

أيـهـا الـعـيـد يـامـنـى الأرواحِ ... يـا شـعـاع الـهـدى ولحـن الصبـاحِ
أشـرقـت شمسك الوضيئة بين الـ ... ـعسر واليسر بالسنا اللـمَاحِ
وتـهـادت مـواكـب الـفـرحـة الـكـبـ ... ـرى على مـرتـع الحـبـور المبـاحِ
فـإذا الـكـون بـهـجـةٌ وانـتـشـاءٌ ... وغـنـاء يمـوج بـالأفـراحِ
أيـهـا الـعـيـد قـد أثـرتَ شجوني ... ونـكـأت الجـراحَ تـلـو الجـراحِ
وبـعـثـت الـشـجـى يـحـزّ بقلبي ... بـين بـثّـي ولـوعـتـي والـتـيـاحـي
كـيـف أهـنـا وفي بـلادي رزايـا ... وسـبـايـا بمـوطـنـي المسـتـبـاحِ
وثـرى الـقـدس دنّسـتـه عـلـوجٌ ... فتهاوى الأقصى مهيض الجناحِ
ويـئـنّ "الخـلـيـل" بـين حـرابٍ.. ... الـبَـغْـي أو تحـت مـديـة الـسـفّـاحِ
في عـيـون الـعـروبـة الـيـومَ جـرحٌ ... يـتـنـزّى وفي دم الأقـحـاحِ

ويمـــدُّ الـــسـلامُ مخـلـب ذئـبٍ ويغشّي الصداح صوتُ النواحِ

* * *

أيُّ عيدٍ يحلّ في زحمة الأشـ ـجان والبؤس والخطوب الرداحِ
أيُّ عيدٍ يحل والحق بين الـ ـمدِّ والجزر .. في مهبِّ الرياحِ
أيُّ عيدٍ يحلّ والكون لاهٍ مترع الكأس بالطلى والمراحِ
بين خودٍ وكاعبٍ راقص.. نشـ ـوان .. يختال كالخيول الجماحِ
أسكرته الأحلام خلاّبة.. معـ ـسولة حفَّلاً بأكؤس راحِ
فتهادى يجرّ ذيل الونى.. مفـ ـتخرًا زاهيًا بذاك الوشاحِ
مزّقته مخالب الشرّ والويـ ـلات حتَّى غدا منىً للوقاحِ
وهْو لاهٍ عن ولولات الثكالى في مغانيه بالأماني الشحاحِ
أتـرى يهنأ الفؤاد وبغدا د تناديه في يد السفَّاحِ
والشهيد الأبرُّ في غزةٍ والـ ـقدس شلوٌ موسدٌ بالسلاحِ

* * *

ليس عيدًا ذاك الذي قهقه المو ت به هازئاً بكل صداحِ
إنما العيد أن يعيد لنا القر آنُ عزًّا يشعُّ في كلّ ساحِ
يوم نقضي على زعانف كفرٍ بثَّت السمَّ في شراب قراحِ
حينما يستريح كلّ شهيدٍ يشرق الفجر من عيون الأضاحي

# سيفان فوق لوائها*

سادت وشادت للحضارة دارَا ... فغدت لكل المؤمنين منارَا

وتألقتْ كالشمس في رأد الضحى ... وتأودتْ كالدوح ناء ثمارَا

رفعت لواء الحق صمصامًا ، كما ... رفعت لواء الذكر نوَّر غارَا

زهت "الرياض" فأينعت جنّاتها ... ودنتْ قطوفًا وازدهت أقمارَا

مدّتْ غصونًا من نديّ شبابها ... فهمتْ على قنن الدنى أمطارَا

مدّتْ ذراعيها كرومًا سمحةً ... وعلى الرمال تفجَّرتْ أنهارَا

قد أمرعتْ صحراؤها وجبالها ... والجدْب بارحها وعاف قفارَا



* بمناسبة اختيار مدينة الرياض عاصمة للثقافة العربية.

من غار ثورٍ قد تبلَّج نورها "اقرأ" لقد ولّى الظلام فرارَا

نهضتْ على هذا النداء بطاحها فمضتْ تخطُّ إلى النهى أسفارَا

فإذا الرسالة درَّة بجبينها وإذا الجهول يحطّم الأسوارَا

عقدٌ حباها الله طوَّق جيدها فبدتْ على "أم القرى" أنوارَا

وزهتْ بواديها تتيه ببردةٍ خضراء باهت في الوجود فخارَا

* * *

سيفان فوق لوائها قد أشهرا فتعانقا في الخافقين وطارَا

سيفٌ لردّ البغي عن جنباتها أبدًا .. وسيفٌ للعقيدة ثارَا

فإذا الرياض الخضر تمرع سندسًا وإذا الورود تفتحتْ نوَّارَا

من للرياض يجيء في أمجادها فكأنما أسرى وآنس نارَا

فيشيم تربة نجدها ووهادها ويشمُّ في تلك السهوب عرارَا

من عبقرٍ قطفتْ دراريها، وقد صاغت بها للمعصمين سوارَا

* * *

سادت وشادت للبيان مضاربًا كانت لكلِّ الملهمين مزارَا

وتفتحتْ في كل صوب جنَّةٌ تهدي الوجودَ أريجَها المعطارَا

# مكة.. منار الثقافة*

خرجت من شعابها الغنَّاءِ ... واكتست حلة من الأضواءِ

نخلة من شعاب نجدٍ تسامتْ ... فارتقتْ صهوةً من الجوزاءِ

أصلها ثابتٌ تجذَّر في الأر ... ض ولكنَّ فرعها في السماءِ

هي تعطي ثمارها كلَّ حينٍ ... من جناها أكرمْ بهذا العطاءِ

هي أنشودةٌ لكل بديع ... وهي ترتيلة لكل غناءِ

إنها منبرٌ لكل بيان ... مذ سرى النور من ظلال حراءِ

هالة الوحي طوَّقتها بعقدٍ ... من جمان العقيدة السمحاءِ



* نشرت في مجلة الخفجي، عدد شعبان ١٤٢٨هـ، الموافق أيلول ٢٠٠٧م، والمجلة الثقافية، العدد ٣٩/٤٠، رمضان ١٤٢١هـ، التي تصدر عن الملحقية الثقافية السعودية بلندن، وذلك بمناسبة اختيار مكة المكرمة عاصمة للثقافة الإسلامية.

فأحالت كلَّ الصحارى رياضا ... نـثرتْ زهـوهـا زهـورَ ثـراءِ
وارتـدتْ بـردةً من الطهر لمَّا ... نـثر الطُّهـرَ خـاتمُ الأنبـياءِ
لـترى الخيرَ عمَّ كلَّ البرايا ... وترى البدرَ موكبًا من ضياءِ
فـإذا يـثربٌ تحـثُّ خطاها ... وإذا الـكـلّ سـاجـد في قبـاءِ
نفحت من عـرار نجدٍ شذاها ... وهمى العطرُ من جرار النساءِ
فغدتْ "طيبة" مضخمة الأر ... دان بـالحبّ والشـذا والإخـاءِ
من سواها أم القرى كان روضاً ... لـلأزاهـير والـنـدى والـرُّواءِ
فالأمـاني على ثـراها ترامتْ ... والمـغـاني تـلـفَّعـت بـالـبـهـاءِ
فـا عتلت سـدَّة البـيان بـراقًا ... سـامقًا في رياضـها الفيحاءِ
ترشف الشعرَ والأناشيد راحًا ... من عكاظٍ ومن كروم العطاءِ
فـغـدت لـلـمـعـلَّـقـات مـنـارًا ... تـتـبـاهـى بـالـكـعـبـة الـغـرَّاءِ
وغـدت قبـلـة المصـلـين لـمَّا ... وجَّـه اللهُ سـيّـدَ الأنـبـيـاءِ
ومـن المسـجـد الحـرام إلى.. ... الأقصى هداه ليلاً إلى الإسراءِ
هـذه مـكـة الـثـقـافـة في الإســ ... ـلام أهـدتْ للناس نورَ السماءِ
أسدلت شعرها ظلالاً فعادتْ ... مهبط الوحْي قبلة الشعراءِ

# يا ربيع المؤمن*

يا ليالي رمضان يا أهازيج الزمانِ
يا تسابيح السنا في مقلة الحق المصانِ
يا سنا الإسلام يجتاح دجى الشعب المهانِ
يا ربيع المسلم الضاحك .. رمز العنفوانِ
طهري الأنفس من رجس الهوى والافتتانِ
واسكبي الأنوارَ ما بين الحنايا والجنانِ
وابعثي الإيمانَ للأرواح ..في كل مكانِ
وانشري الطيب على الآفاق..واسري في كياني
ألهميني الحقَّ ينساب قريضًا من لساني
وامنحيني الصدق في القول ..وفي كل المعاني

* نشرت في مجلة المنتدى الإماراتية، عدد رمضان ١٤١٠هـ.

واغمريني بالشذى المعطار من فوح الحنانِ
يسكر الشعر ويستاف أريجًا ..من بيانِ

* * *

يا ليالي الطهر يا دنيا من الغرّ الأماني
أيّ نجوى رفرفت نشوى ..فغنَّى الثقلانِ
أيّ ترتيل من الوجْد شدا كلَّ أذانِ
آية الذكر سمتْ بي فوق إسفاف المعاني
فتعالى الحمأ المسنون عن كلّ هوانِ
أي دنيا.. رقصت.. والكون لألاء الجمانِ
والدراري والصبا النشوان صداح الأغاني
أي ذكرى عصفت تومض من خلف الدخانِ
بعثت في خاطر الأيام ..وقع المعمعانِ
يوم بدر ..والظُّبا تلعب مع حدّ السنانِ
يوم بدر ..والوغى تنشر نقعَ الحدثانِ
قابل الحقُّ جيوشَ الشرك في حربٍ عوانِ
فإذا الإيمان يذكي العزم نارًا ..والتفاني
يوم بدر ..أي نصر .. بلغ الإسلام .. دانِ
أي إعصار عتيّ .. أيُّ صمصام يماني

فجَّر الإسلام طاقات القوى في كل وانِ!
كتبوا قصة بدر .. بالسنا والأرجوانِ

* * *

يا إلهي ..يا عليم السر من قاصٍ .. ودانِ
حطم الطغيان والطاغين .. وامحق كل جانِ
في فلسطين وفي بغداد .. في كلّ زمانِ
أنت يا رب عليم .. بالذي منه نعاني
فارجع القوة والحقَّ لهاتيك المغاني
وأعد فجرًا إلى الإسلام في ليل الهوانِ

# هلال رمضان*

هلَّ الهلال يفيض بالبشرِ ... متهاديًا.. في زهوة العمرِ
وضّاءَ .. يومضُ من محاسنه ... نورُ الهُدى .. متألقَ السحرِ
الكون هلّل ضاحكاً.. فرحًا ... متلألئًا.. متبسم الثغرِ
حتى النسائم هينمتْ طربًا ... تزجي البشائرَ أينما تسري
عجبًا.. وأيُّ سنا يمازجه ... أرجٌ زكيٌّ .. طيّبُ النَّشْرِ
فمضى الخنا والفسقُ مندحرًا ... إذ صُفِّد الشيطانُ في الأسرِ
وغدا اللسان الطلق مبتهلاً ... لله.. في الإعلان والسرِ
تنشي القلوبَ بجرسها عبرًا ... تنداح عبر مسارب الفكرِ
فتصفقُ الأرواحُ راقصةً ... جذلى.. تبشُّ لمطلع الفجرِ



* نشرت في مجلة المنتدى الإماراتية، العدد ١٠٤، شعبان ١٤١٢هـ.

وتسائلُ النسمات: أيُّ صبا جاءتْ بذيّاك الندى العطري
فأزاح عن أجفانها سِنةً وعن الجوارح كلَّ ما يُغري

* * *

هل الهلالُ على الدُّنى .. فبدت نشوانةً.. فواحةَ النورِ
فهفت قلوبُ المؤمنين لهُ وجدًا.. كما تشتاق للفطرِ
وترنَّمت جذلاً مرحبةً بطلائع البركات والخيرِ
وجلَتْ عن الأجساد شهوتها وتحررتْ من ربقة الشرِ
ومضتْ بدرب الزهد مهطعةً وخلوفها كالمسك في الثغرِ
فإذا الإله يمدها جلدًا ويمدُّها الإيمان بالصبرِ
وتفتحت أبواب رحمته للعفو والغفرانِ والشكرِ

* * *

رمضان.. يا شهرًا تتيهُ به كلُّ الملائك ليلةَ القدرِ
أهلاً بفيض النور يغمرني ويطيح بالأرجاس والوزرِ
أهلاً بشهر البرِّ يحمل لي عبرًا تذلّل شامخ الصخرِ
شهرٌ به قال الرسول لنا: "صوموا تصحوا" يا أولي الفكرِ
شهرٌ يطل ندى برحمته ويوشح الغفرانْ بالبدرِ
وختامه مسكٌ وآخره عتقٌ من النيران والجمرِ

# مائدة رمضان•

تتسلل عبر الضبابِ
على فرسٍ من ضياءْ
تحط الرحال وتنزل ضيفا كريماً
تنيخ الجِمال محمّلة بالهدايا
وعطر .. وقنديل زيتٍ ..
وصابونة تغسل الروح
من رَهَجٍ ورمال
فتقرع باب المصلين في غسق الليلِ
ينفرج الباب عن فسحة وسلالٍ
ومائدة للضيوفِ



• نشرت في مجلة المنتدى الإماراتية، العدد ١١٦، رمضان ١٤١٣هـ.

تنوء بما اختزنته من الثمرات

وحلوى ... وماء...

وأهلاً... على الرحب يا خير كل الضيوفِ

وتدخل باب السلامِ

وصوت المؤذن يهمي على القلبِ

ترتيلة من هديل الحمام

* * *

تتسلل عبر كهوف الفؤادِ

وفي عتمة الروحِ

فوق براق من البرق والعنفوان

فتنشر فيها قلاعًا من الضوءِ

ودقًا من الحقِّ

ينبوع خير يروّي الأزاهيرَ

إذ مسها عاصفٌ من صقيع

وزوبعة من رماد

فتغمر كلَّ البساتين بالدفءِ

تغدو المواسم زرعاً وعشباً

ويضحك في الجدب ظلُّ الربيع

فتنبت فاكهة في العيون وأبًّا

وتوغل عبر الحنايا

وعبر الضلوعِ

تخبئ فيها حنانًا وحبًا

وتبسط آلاء ربّك فوق الخوانِ

عناقيدَ من فرح .. وانتعاش

ورحمة ربٍّ كريمٍ

ومغفرةٍ من غفورٍ

وعتقًا من النارِ

من أرحم الراحمين

* * *

إلهيَ إني لوجهك صُمْتُ

وعلى رزقك الجمِّ أفطرتُ

فاخضوضرت جنتان

# أقبلت يا شهر الصيام*

أقبلتَ من خلف الغمامِ
تجرُّ أذيال الربيعِ
تميس في حلل الشباب
أقبلتَ...
كان الوقت يمخر في عباب الحزنِ
يخطر في عباءات الضياعِ
يتيه في ظمأ السراب
أقبلتَ كالمطر الهتون على اليبابِ

* * *

ماذا تخبّئ في جوانحك الثرية من غلالْ
فاضت على الروح الصديّةِ



* نشرت بمجلة المنتدى الإماراتية، العدد ١٢٧ ، شعبان ١٤١٤هـ.

أيقظتْ فيها أريج الأغنيات

وأتيت في ضوء الهلالِ

تميس .. فارتعشت على الليل الظلالْ

ونشرتَ أشرعة من النعمى

ترفُّ

تجوب أفئدة الورى

وتصوغ (بدر) الأمنيات

* * *

ماذا يخبّئ صدرك المزدانُ

من آلاء ربك .. يا ربيع المؤمنين

وتطلّ في صوت المسحّرِ

يقرع الآذانَ في وقتِ السحرْ

دنيا من السحْر الحلال

ورؤًى تموّج في الفوانيس البهيجةِ

في يد الأطفال تنشد في ابتهال:

يا أيها الصائم قمْ وجِّد الدائمْ

ما فاز من أغفى في عالمٍ نائمْ

أيقظْ بنا الذكرى في الحاضر القائمْ

وانفضْ غبارًا عن ذاكرة الواهمْ

المســـــلم الـواني خلف الرؤى هائمْ
والملحـــد الطاغي يمضي مع الظالمْ
أوطاننا أضحـــت كلقمة الطاعـــمْ

* * *

وتطلُّ في صوت المؤذنِ ..
في أذان الفجرِ والإمساكْ
لا الصوم عن لقمٍ
تجوب الحلقَ
أو ماءٍ يبلّل فاكْ
الصوم عن زلل اللسانِ
وفي جهاد النفسِ
في دنيا الملذاتِ الحرام

كم صائمٍ يمسي على الجوعِ
ويغدو في أوامْ
كم صائمٍ لا يجتني من صومه
إلا الرغامْ

# بطاقة حب إلى رمضان*

على شرفات ضوئك تستريح الروحُ

تنهلُ من عيونك جذوةً للدفءِ

في الزمن الجليديِّ المراوحِ

بين عاصفة الرمادِ

وبين طوفان الرمالِ

وبين ترتيل المصابيحِ



* * *

على عتبات وقتك يرتمي القلبُ

المعقر بالذنوب .. وبالخطايا

---

* نشرت بمجلة المنتدى الإماراتية، عدد ١٢٧، رمضان ١٤١٦هـ.

يستظلّ بدوحةٍ من أيكة الإيمانِ

ترفل بالحنان وبالطيوبِ

وتستمدُّ من السماء بهاءَها العلويَّ

تسبح في مدى ملكوتِ قدوسٍ وسبوحِ

* * *

على بيداء عمري الجدبِ

يهطل خيرك المدرار ودقًا

يغسل الأدرانَ

والأرجاسَ

والأرزاءَ .. والحمأ المهيمنَ

ويطفئ الرمضاء يا رمضانُ

عن شجر الضلوعِ

ويمسح الدمعَ السخينَ عنِ

الجفون وعن جبيني العوسج الدامي

ويهزأ بالتباريحِ

* * *

وفي محراب ليلك يسجد العشاقُ

يرتشفون من ظمأٍ ..جراركَ

يزدردون من سغبٍ ..ثمارَكَ

يلتحفون من وجدٍ ..دثاركَ

خشعًا بين التهجّدِ والتراويحِ

* * *

على أبواب عيدكَ

ينشد الأطفالُ في وله

قناديلَ الهناءةِ

في ربوع المسلمين المستباحةِ

يرقبون الفجرَ

يطلع من دم الشهداءِ

ينتظرونَ

ينتظرونَ

هل سيجيء عيدُك بالأراجيحِ؟..

# في محراب رمضان*

هلت بشائره على الأكوانِ ... والنفس تغرق في دجى الأحزانِ

والقلب يبحر في السراب مسافرًا ... ومراكبي تاهت بلا شطآنِ

والأمنيات على الدروب تبعثرت ... وتناثرت بددًا كسرب دخانِ

والأغنيات على الشفاه تيبست ... والأدمع الحرّى تشل لساني

* * *

٤٤ هلت بشائره سحائب رحمةٍ ... ومواكبًا ظمأى إلى الإيمانِ

فتهللت شوقًا إليه أنفس ... وترنّمت قيثارة الوجدانِ

وتحرّرت من ربقة الحمأ الذي ... يهوي بآسره إلى الأدرانِ

---

* نشرت في المجلة العربية، العدد ٢٢٤، رمضان ١٤١٦هـ.

وصفت نفوس المؤمنين من القذى وتماثلت من لوثة الشنآنِ

وتطامن العشاق في محرابه يتلون وجدًا سورة الغفرانِ

فانهل ضوء البدر في جنباته غوثًا ومغفرة من الرحمنِ

* * *

رمضان يحتضن الوجود بوجده ويشيع في الإنسان دفء حنانِ

ويعانق التاريخ في قسماته "بدر" يمزق دُجية الطغيانِ

كم أسرجت في النائبات خيوله لتدك عرش الكفر بالفرقانِ

فتيان "بدر" سطروا سفر العلى ويسطر الفتيان في "البلقانِ"

في الليل رهبان على محرابه ومدى النهار مواكب الفرسانِ

* * *

رمضان هلّ على العوالم جنة "صوموا تصحوا" يا بني الإنسانِ

الصوم لي وأنا الذي أجزي به يا صائمًا .. فادخل من الريانِ

# طوبى لمدرسة الصيام*

رمضان أقبل هاتها يا صاحِ ... راحًا من النعمى بلا أقداحِ

راحًا تهيم بها الملائك والورى ... فتحلق الأرواح دون جناحِ

وتعبّ منها نشوةً قدسيةً ... في عالمٍ ثملٍ من الأتراحِ

في عالم يهوي إلى مستنقع ... "نتن".. يزل بمائه الضحضاحِ

شلّت مفاصله شرائع غثة ... فأباح ما قد كان غير مباحِ

وأناخ للطاغوت وهْو مهلَّل ... ومضى يقبّل مديةَ السفاحِ

* * *

رمضان ينشر في الهلال سحابةً ... عطريةً من رحمة الفتّاحِ



* نشرت في مجلة المنتدى الإماراتية، العدد ١٦٢، شعبان ١٤١٧ هـ، وهي معارضة لقصيدة أحمد شوقي المشهورة: (رمضان ولى هاتها يا ساقي ... مشتاقة تسعى إلى مشتاقِ).

فيصوغ "بـدرًا" للجهاد وللتقى ... ويضوع مغفرةً شذى الإصلاحِ

رمضان مدرسة الصيام.. دروسها ... وعلومها جلَّت عن الإيضاحِ

فإذا قصدتَ "صفوفها" فاقرأ على الـ ... أبـــواب فـاتحـةً لـكـل فـلاحِ

واخلع بها نعليك واسجد شاكرًا ... لله.. أنـــك فـــزت بـالمـفـتـاحِ

وانبذ وراءك ما يهيم به الورى ... ما كل ما شرب الـورى بقُراحِ

* * *

طوبى لمدرسة الصيام فقد حوتْ ... في الصدر كل مجاهد جحجاحِ

لا الجوع عند الامتحان ولا الصدى ... يـجـدي ولا هـو آذن بـنـجاحِ

فالقدس تصرخ.. تستغيث ولم تجدْ ... في الـقـوم غير مفاخر بصياحِ

"نفقٌ" يمزق ثالث الحرمين –يا ... لـلـعـار.. كيف نجيبه بـنـواحِ؟!

و"أبو رغالٍ" في الوغى يدعو إلى ... أهـواء "أبرهـةٍ" ودين "سجاحِ"

وتلفتتْ في الساح لم ترَ فارسًا ... يزهو بنخوة "خالد" و"صلاحِ"

ومضتْ لمدرسة الصيام فقدْ ترى ... في جانحيها صـفـوة الأرواحِ

# رمضان.. الزمن الهارب*

رمضان إذا جاءَ

يجيء الزمن الهاربُ منّا

ينظر في الأوجه.. في الحدقاتِ

فينكرُ هذي السحناتِ الشوهاء

يضمّد كل جراحاتِ الروحِ

وينكأ كل جراحات الجسدِ الغارقِ

بالحمأ المسنونِ

أو الساجد للأوثان

* * *



* نشرت في مجلة المنتدى الإماراتية، العدد ١٩٧، رمضان ١٤٢٠هـ.

رمضان إذا جاءَ

يجيء ويحمل في عينيه .. قنديلين:

قنديلاً للراكض خلف صهيل الرغبةِ

أو خلف جنون الشهوةِ

والتائه بين شعاب الأوهامِ

وقنديلاً ينير (النجدين)

أمام السارينَ

ويمسح عن عينيِ الليل الحزنَ

ويهديه الفجر الضاحك للأيامِ

فيهمي العبق الناضح من نهر الإيمانْ

* * *

رمضان إذا جاءَ



يدق بقبضته كلّ الأبوابِ

ويحمل في جبهته سور القرآنِ

يقول: (اقرأ) وتهجّدْ في الليلِ

لعلّك تدرك قرآن الفجر المشهودِ

وتسجد في محراب العتقِ من النارِ

ومن كيد الشيطانْ

* * *

رمضان إذا جاءَ..

يفتش في الظلماتِ

عن الأهل.. عن الصحب.. عن الفرسانِ

فليس يرى غيرَ تماثيلَ من الشمعِ

أو الثلج تذوب أمام أبابيل النيرانْ

رمضان إذا جاءَ..

ليدخل بيت المقدسِ

فوق براق العزّة والنخوةِ

يبحث عن خبز يقتاتُ..

يرى من يأكل لحمَ أخيه ميْتاً

ويرى الطاعونَ..

يخيّم فوق جدارِ الصمتِ

وموتى يختالونَ بلا موتِ

ويرى الألوان... بلا ألوانْ

* * *

رمضان إذا جاء يرى

ويرى... ويرى... ويرى

يتساقط من عينيه الدمعُ

ولكنْ يضحكُ..

حين يرى الحجرَ الشامخَ

في كفّ الفتيانْ

# سيطلع الفجر

لقد تطاول أهل الغرب على الإسلام مرارًا محاولين تشويه وجهه المشرق، فكانت هذه القصيدة:

سرنا على نهج سويٍّ قويمْ ... بيَّنه للناس ربٌّ عظيمْ

سرنا عليه رغم أعدائنا ... لم تثننا عنه رياحُ السمومْ

قد غرق العالمُ في أبحرٍ ... هوجاءَ لم يقدرْ بها أن يعومْ

ولفَّه الموجُ بأعطافه ... حتّى غدا في مدّه كالرميمْ

وحارَ لم يشهد له منقذًا ... غير تعاليم الإله الحكيمْ

* * *

واستيقظ العالم من غفوتهْ ... وانتفضَ السادرُ من كبوتهْ

قد أيقظ الإسلام كلَّ الورى ... فاستسلم الناس إلى قوتهْ

وبـــدَّد الـفـقـرَ وآلامـــه وأنـقـذ الحـيرانَ مـن حيرتهْ
عمَّ الرخاءُ السمحُ كلَّ الدنى واستمرأ الناسُ سنا شعلتهْ
الـعـدلُ والحـــقُّ وحـريـة غـــراءُ شـعَّتْ في ذرا عـزَّتـهْ

* * *

إني أحسُّ الفجر خلف القممْ يستنهض الموتى ويحيي الرِّمَمْ
هـا إنـنـي قـد شِـمتُ أنـواره في السهل والوادي وخلف الأكمْ
والمسلمون اليومَ في دربهم ماضون لـمّا يحفلوا بـالألمْ
قـد مـكَّن الـقـرآنُ في نفسهم معنى التسامي والعلى والشممْ
مـاضـون للغاية لم يثنهِم عن عزمهم رزْءٌ وخطبٌ ألمْ

* * *

سيطلع الفجر على المنحنى ويغمر الدنيا وضيءُ السنا
ويـغـمـر الـكـون بـآلائـه ويسفحُ الخيرَ على أرضنا
ستبزغ الأنـوارُ مـن أفقنا ويـرجـع الـقـرآنُ أمجادنا
بالعز والإيمان نجني الجَنَى ويمحقُ الطاغوتَ إسلامُنا
سيزهر القفرُ إذا ما سرى نورُ الهدى والحق في قفرنا

# في سكون الدجى•

أنا ها هنا .. في سكون الدجى ... وحيدًا جلست .. له أفزعُ

أصيخ إلى هينمات الوجود ... وكم من يصيخ ولا يسمعُ

أصيخ وشجْوٌ يحزُّ بقلبي ... أليمٌ له خافقي يجزعُ

وأرنو إلى ملكوت الإله ... سماءٌ .. وكون له طيّعُ

وبدر وضيء وسيم المحيّا ... يدلُّ على خالقٍ .. يسطعُ

وأرض تموج على متنها ... مآسٍ .. مهازلُ ..كم تصدعُ

هنا أسرة دأبها مأكلٌ ... وأخرى من الجوع لا تهجعُ

هنا روضةٌ جمّة الثمرات ... وذي قفرةٌ بيدها بلقعُ



• نشرت في مجلة الخفجي السعودية، العدد الثالث، صفر ١٤٢٣هـ.

وهـذا عفيفٌ .. وذاك دنيء وهـذا كـريمٌ .. وذا أوكـعُ

وهـذا شـريفٌ .. وذا أرعـن وذاك بـليدٌ .. وذا أصـمعُ

وهـذا ثـريٌّ يعيث فسـادًا وذاك الـذي فـقـره مـدقـعُ

* * *

فيا ربنا اصرف رياحَ الرزايا عن البائسين لكي يخشعوا

ونـوِّرْ بـصـيرة كـلّ غنـيّ لكي يشهد العوزَ كم يوجعُ

وقـلّـل إلـهـي مـن الجشعين فأنت عليمٌ .. وهم لم يعوا

وسـدّدْ خطانا إلى الحسنات فـعـفـوك ربـي هـو المطـمـعُ

# ماوراء القلق

أنـــا في أي ظـــلام مـطبـقِ ... وهوى يسحق لي عمري الشقي

كـلُّ جـزءٍ مـن كـيـاني ضـائـعٌ ... ها هنا ملقى .. وخلف الأفقِ

مِـــزقٌ لـو مـــرَّت الـريـح بها ... بـعـثرت فيَّ بـقـايـا المـــزقِ

خافقي ما بين أضغاث الرؤى ... وخـــيـــالات خـــيـــالٍ شـيّـــقِ

قـلـق يمضغني .. يسفعني ... لست أدري مـا وراء الـقـلقِ

نـظـرتـي زائـــغـــة تـائـهـة ... خلف أسجاف المدى المزرورقِ

هـيَ لا تـدري أتبـقـى فـرقـدًا ... في ظلام الليل أو في الغسقِ

الـربـيـع الـطـلـق يـنـهـلّ نـدى ... وعـبـيـرًا وشـذى حـبٍّ نقي

وشـراعـًا ينـثر الـدفء على ... موطئ الشمس ومسرى الشفقِ

وأنـــا في لجـة الـعـمـر على ... موجة .. يبحث عني زورقي

غـصـة خـانـقـة في رئـتـي ... وبـقـلـبـي .. لـوعـة المختنقِ

لست أدري .. أي بحر زاخر ... أنـا فـيـه.. في حـمـيـم الـغـرقِ

* * *

وتـلـفـتُّ .. إذا بـي صحوة ... في مدى أشتات عمري المرهقِ

من ترى أيقظ في روحي الهدى ... وأنـــار الـــدرب بـعـد الأرقِ؟

فـــإذا بـالـذكْـر يـنـهـلّ سنًا ... غـمـر الـنـفـس بـنـور مشـرقِ

ومـضـة مـنـه عـرتـنـي هـزّة ... أشعلتْ مني حطامَ الرمقِ

لملمت مـنـي رفـاتـا نُـثرتْ ... وهـيـولى كـسـيـتْ بـالخـرقِ

نـــثرت بـــي قـمـة شـامخـة ... وفـــــؤادٌ مـــترع بـالـعَـبَـقِ

وعـيـونٌ سلكتْ دربَ الهدى ... وكـــيـــانٌ ســـابـحٌ بـــالألـــقِ

أنا إن أشعلتُ مصباحي .. فها ... إنـــنـــي فـــوق بـــراق أرتـــقـــي

# نشيد أطفال الحجارة

نحن جند الله أشـــبال العرينْ  إن دعانا الحقُّ حطَّمنا الحصونْ
وزحفنـا جحفـلاً في كلّ حينْ  في سـبيل الحقّ لا نخشى المنونْ
لا نبالي من قيودٍ أو سجون

أذّن الداعي فسـرنا للكفـاحْ  كاللظى يشـتدُّ في درب الرياحْ
واندفعنـا وهزئنـا بالجـراحْ  وبعثنـا الحقَّ خفّـاقَ الجنـاحْ
فحدانـا أبـدا نـصـر مبـينْ



يا فلسطين أتيناك بشـــارةْ  نعلن النصر بأطفال الحجارةْ
ورفعنـا للعلى ألف منـــارةْ  فتبوَّأنـا من العـربِ الصـدارةْ
بقلـوب عـامـراتٍ باليقينْ

نحن لا نملك غيرَ الجســـدِ  قـــد غـــدا قنبلـة للبلـدِ

تشـهـر اليـومَ بـوجـه المعتـدي فـيـولّـي هـاربًـا بـالـعـددِ
شهداءٌ نحن رغم الخانعينْ

من ثرى القدس وسفح الكرملِ قد طلعنـا شـعـلاً مـن أمـلِ
نرسـم الـدربَ إلى المسـتـقبلِ في عـيـون ظـامـئـات المـقـلِ
لنعيدَ الحقَّ مرفوع الجبينْ

# فاتحة الحجر

باسم الله الرحمن

ويبتدئ الحجرُ المتثاقل للأرضِ

سموًّا في كف الفتيانْ

تفتت صخرة بيت المقدسِ

تغدو شهبًا .. تغدو لهبًا دون دخانْ

يخرج من بين ركام الأحزانْ

طفلٌ في عينيه السوداوين رؤىً

عن وطن .. ضاع وراء الأسلاكِ

وراء الفرقة والخذلانْ

يمتشق حسام فتى فتيان بني هاشمْ

بذراع ابن الخطاب .. وتقوى عثمانْ

ويعانق في الأرض مواسمْ

ويوسد في الصدر سراج القرآنْ

وتناديه القدس .. اللّد .. وغزّة

والضفة ..والطور .. النقب .. الأردنُّ

ألا تثأر؟

إنا أعطيناك الغضب المضريَّ

وأعطيناك الحجر الأسمرْ

فاصدع للحق بما تؤمرْ

وارسم خارطة الأوطانْ

# الشهيد الحي•

الشيخ أحمد ياسين

حملت بصدرك نورَ الهدى ... منارًا .. وقرآنك الأمجدا
وكنت سميَّ النبيِّ الكريم ... وكنت على هامنا فرقدا
تلوت على الناس سورةَ طه ... وياسين رتَّلتها منشدا
وأسرجْت خيلَ الشهادة لمَّا ... رأيتَ فلسطينَ تحسو الردى
تكالبَ شذّاذ آفاقها ... ومن كان هودًا ومن هوَّدا
أصختَ بسمعك للذكر يدعو ... لردع العدوّ إذا عربدا:
أعدّوا لهم ما استطعتم قوىً ... وخيلاً بها ترهبون العِدا



• نشرت في جريدة الأسبوع الأدبي، العدد ٩١٢، الصادر في ٢٠٠٥/٦/١٩م.

فأشعلتها ثورةً من حماسٍ بنيرانها توقظ الرُّقَّدا

وللانتفاضة فتحت بابًا وقد كان من قبلها موصدا

تآخيتَ في القدس معْ مسجدٍ وعانقتَ في غزة مسجدا

وكنت مع الفجر تسبيحة لكل الذين سمَوا هجَّدا

طلبتَ الشهادة في موعدٍ وها أنت تستمرئ الموعدا

فجاؤوك خلف ستار الظلام يصبّون حقدهم الأسودا

يقود الخفافيشَ من حجره بغاثٌ تخبأ واستأسدا

صواريخ صبَّت عناقيدها على مُقْعدٍ شرّف المقعدا

* * *

أيا سيدًا في غمار الخطوب ستبقى على قومك السيّدا

أأرثيك يا قبلة العاشقين لروح الجهاد وجند الفدا

عبرتَ العواصم في صمتها وجزتَ الجهات بذاك الصدى

ستأتي الصواعقُ غبَّ الرحيل وينهمر الغيثُ إن أرعدا

وتنهض من شاهدات القبور خيولٌ تطرّز هذا المدى

فشارون مهما طغى أو بغى فغير الهزائم لن يحصدا

ومهما اليهود فسادًا عثوا ... وخالوا بأنَّ لهم معبدا

سيخبر عنهم دم الشهداء ... وكلُّ ترابٍ به عمّدا

وأحجار أرضي وأشجارها ... ولو غرسْت كلها غرقدا(*)

* * *

حنانيك .. حيًّا ستبقى وإنا ... ففي كل يوم نذوق الردى

لقد فزتَ بالحسنيين .. وقد ... أعددتَ لتاريخنا السؤددا

وعشتَ حميدًا وها قد صعدتَ ... إلى سدرة المنتهى أحمدا

(*) ورد في الحديث الشريف: لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقول الحجر والشجر: يا مسلم، هذا يهودي خلفي تعال فاقتله إلا الغرقد، فإنه من أشجار اليهود.

# جراح الشهيد

(إلى روح الشهيد الطفل محمد الدرة)

لا تضمّدْ جراحه بالصياحِ ... فجراح الشهيد فوق الجراحِ

كفّنوه بمئزر من فخارٍ ... وارفعوه نصبًا على كل ساحِ

زغردتْ روحُه على كل روضٍ ... فازدهى الروض هازئاً بالنُّواحِ

أشعلتْ عينُه الشقائقَ نارًا ... فانحنى الأرجوانُ فوق الأقاحي

وحنتْ كفُّه على حجر من ... صخرة داسها رسولُ الفلاحِ

إنها كلُّ ما تبقّى لديه ... من حوارٍ ومن خطاب السلاحِ

ضمَّها .. ضمَّها بوجد إليه ... فتماهت بكفّه بارتياحِ



● نشرت في جريدة الأسبوع الأدبي، العدد ٧٤٢، ١٨ شوال ١٤٢١هـ.

ثـمَّ أغفى وملء عينيه شوقٌ وعلى وجهه اشتعال الصباحِ

فجّر الموتُ من أصابعه خمـ ـسَ عيونٍ من كوثرٍ وقراحِ

فربَتْ تربةُ الخلود وفاحتْ بالرياحينِ من هبوب الرياحِ

* * *

أيّ خصب هذا تفجّر بركا نًا من الحقد.. من خراب البطاحِ

أي طفلٍ قد جاء من رحم الآ لام يحبو .. ومن ثرى الأتراحِ

كان في القدس "درةً" من درا ريها وفي اللَّدِ صحوةَ الأرواحِ

كان في غزة وفي بيت جالا وجعَ السيف وانتماءَ الرماحِ

كان في قبيةٍ وفي دير ياسيـ ـن دمًا شاهدًا على السفاحِ

كان في الصبح موجةً من غرابيب وفي الليل عالم الأشباحِ

زرعَ الرعبَ في عيون الأفاعي فتوارتْ تفحّ سمَّ الوقاحِ

ما توارى خلف الشعارات أو خلـ ـف المتاريس داعيًا للكفاحِ

بل تمطى انتفاضةً وصهيلاً وامتطى الجرح صهوةً للنجاحِ

فاستفاقت جحافل الحلْمِ أشبا ... لاً حـوَتْ كـل مـارد جحجاحِ

وتـنـادت تتلو: إذا جـاء نصرُ.. ... الله والـفـتـح " سـورةَ الـفـتّاحِ

فـإذا الـقـدسُ جـذوة مـن جمارٍ ... مـن ثـمـار الـنـخـيـل والـتـفّـاحِ

كل طفل "محمد" كان للخـنـ ... ـساء "صخرًا" وموعدًا لصلاحِ

كـل طـفـل ضـحـيـةٌ تـزرع الـغـا ... رَ على كـل مـوطـنٍ مستباحِ

يـزهـر الجـرح ياسـمـينًا وآسًـا ... ويصـيـرُ الضـمـاد أبـهـى وشاحِ

فـإذا الـبـغـيُ أطـفـأ الـنـورَ يـومًـا ... يشرق الفجرُ من عيون الأضاحي

# في قلب المعركة

أنا يا أخي – والله يعلم – في سبيل الحق أسعى

أمشي على هذا الطريق المستقيم ، وقد جعلت الحقَّ درعا

أمشي ويحفزني اليقين السمحُ والإيمان يغمر خافقي نورًا مشعّا

أمشي ولست أهاب من شوكٍ وأحجارٍ وأفعى

أمشي وإخوتي الأباة على دروب النور صرعى

قد غالهم شرسٌ بدرب الحقِّ أقعى



قد غالهم .. والموت من أحلى الأماني عندهم لله طوعا

ويهزني صوت الضمير الحيّ .. والقرآن يطرق مسمعي فأصيخ سمعا

فإذا بقلبي هاتف: لا، لست أرضى غير هذا الذكر شرعا

ومضيتُ في دربي .. وصوت الحق يغزو الأفق وقعا:

لا .. لن أكلَّ .. ولن أملَّ .. ولن أذلّ .. ولن ألينْ

مادام يلهمني الإلهُ بنوره الهادي المبينْ

* * *

ومضيتُ في دربي .. وصوتُ الحقِّ يهدر في لَهاتي

وعلى شفاهي بسمة غرّاء تشرق في سِماتي

من ومضة الأمل الأغرّ بفتيةٍ في النائباتِ

من شعلة الإيمان تومض في وجوه المؤمنين الناضراتِ

وعلى الجباه السمر ألمح عزةً قعساء تنطق بالثباتِ

وعرفت أنّ النصر ينتظر الكماةَ الثائرين على الطغاةِ

وعرفت أن الحقَّ يسمو رغم أنف الظالمين إلى الدعاةِ

للحق .. للإسلام .. للحرية السمحاء في كل الجهاتِ

في الشرق أو في الغرب .. في شطآن دجلة والفراتِ

لا .. لن أكلّ .. ولن أملّ ولن أذلّ .. ولن ألينْ

مادام يلهمني الإله بنوره الهادي المبينْ



* * *

ومضيت في دربي .. ولم أعبأ بأبواق الدعاية للفسوقِ

للكفر للإلحاد .. باسم السلم والإنصاف .. للوطن الغريقِ

باسم التمدّن والتقدّم والحضارة .. والتمتّع بالحقوقِ

ولمحت في الوجه الوقاح .. أخسّ ألوان العقوقِ

فإذا بهم في موكب الغرب (الصديق) وموكب الشرق (الرفيقِ)

ساروا ولم يدروا بأنّ السمَّ مدسوس بمعسول الرحيقِ

ساروا بكل وقاحة تبدو على الوجه الصفيقِ

راموا انبثاق الفجر من هذي المسالك .. والشقوقِ

لكنّني قد شمْتُ فجر الحقّ والإسلام يجنح للشروقِ

لا .. لن أكلَّ .. ولن أملَّ .. ولن أذلّ .. ولن ألينْ

مادام يلهمني الإلهُ ... بنوره الهادي المبينْ

# أخي.. يا أحب نداء•

أخي يا أحبَّ نداءْ
يعانقني..
فيحيل الظلام ضياءْ
ويشحن نفسي
بدفء الوفاءِ
بدفء المحبةْ
ويحمل لي في جناحيهِ
لون الربيعِ
ولون الأغاني
بنهر الحنانْ



• نشرت في مجلة الأديب اللبنانية، آب ١٩٥٩م.

كأوراده الضاحكاتِ
توشِّي مصبَّهْ
ويحملني .. لضفاف الأماني
بألف جناح وديع

* * *

أخي .. يا أعزّ غناءْ
لنفسي التي كرهت
أغنيات الرياءْ
هراءٌ
هراء .. يشوب الصفاءَ
ويجرح قلبهْ
ويهدم بيت الإخاءِ
بمعوله الظالم الكافرِ
ويذبح صوت الضميرِ
بسكينه الباترِ
ويطفئ شهبهْ

* * *

كرهت النفوس الصغيرةْ
حقيرةْ

فقد حسبت نفسها آلهةْ

ولكنها تافهةْ

لأن الذي هو في نفسها

هو نفس الغرورِ

ونفس الأنانية السافهةْ

لقد عفت زيف التفاهاتِ

في كل أمرٍ

وشدت لها ألف قبرٍ .. وقبرٍ

أخي .. يا أحبّ إلي من الحبِّ

من كلّ ما يدّعي بالصديقِ

فإني تركت الصداقة والكذبَ

في ظلّ بيتي العتيقِ

وخلّفت كلَّ شعور بضيقٍ

وها أنا في ظلّ كوخي الصغيرِ

مع الحب والأغنيات الجميلةْ

مع الهمسات الخجولةْ

هنا .. لا رياء .. ولا آلهةْ

تعيش بوحي الغرورْ

ولا حقدَ يوغر تلك الصدورْ

أعيش مع الهمسات الخجولةْ

تهدهدني بنداء حبيبٍ

لنفسي الطليقِ

نداء .. أخي .. يا أخي..

بهمس رقيقٍ

بلا ضجة ..

حطَّمتني ببيتي العتيقِ

وخلَّفتها طعمةً للحريقِ

أعيش للون الشروقِ

تلوّن أغنيتي لأخي..

لا صديقي

# هزي أرجوحة عمري

هاتي عينيك .. خذيني
من عالميَ الوحشيِّ
ومن دنياي المجبولة بالطينْ
من أرض الأضغانْ
القتل .. الأشواك .. الهمجيَّةْ
والذئب المتقمّص بالحملانْ
إلى البحر المتسع ..
المتسع بلا شطآنْ

* * *

هاتي عينيك .. خذيني
ضمّيني
يا وطنًا

يسكن بين الأهدابِ
ويشرب من نور عيوني

* * *

هزي أرجوحة عمري
تتقطر من ثغركِ
دفقةُ عطرٍ
يتوهج آذار بقلبي
تفرش دربي عيناكِ
وتغرس كلَّ رياحين الحبِّ
لو شئتِ
لكان حليبي حبَّات القلبِ
لكني
أعرف أني أسكنُ
إنسانَ العينِ
وبين الهدبِ
أعرف حين يسيل نداؤكِ
إن مسَّتْ نسمةْ
جفنيَّ
فتغدو أجفانك غيمةْ
ضميني

صدرك متكئي
قلبك مهدي

* * *

هزّي أرجوحة عمري
يمناك تهزُّ العالَم
تغزل ضوء الفجرِ
يسراكِ
تهزُّ سرير الطفلِ
ينهلُّ الفرح الطفليّ
على الخدِّ
يتقطَّر من ثغركِ
أنشودة نصرٍ
يورق «بندي»[1]

* * *

دوسي أرضَ الجنَّةِ
تنبت (عقبةَ يفدي)
تزهر (خولة)
ترفع سارية للمجدِ

(١) البند: العلم.

# مناجاة في الليل*

## (ياكريم)

إليك أمدّ كفي يا كريمُ ... وهذا الليل تغمره الغيومُ

وأبحث في سراي لعل نجمًا ... يعانقني .. فتبتسم النجومُ

وأمضي في دروب موحشات ... تحفّ بها الزعازع والسمومُ

ويغرق في بحار الهم قلبي ... ويغمر جانحيَّ أسى مقيمُ

إليك أتيت أطلب منك عفوًا ... وعفوك لي رجائي يا عظيمُ

فإن تاهت خطاي وضاع دربي ... وماد بيَ الصراط المستقيمُ

فأنت النور والأمل المرجى ... وغير رضاك عني لا أرومُ

فخيرك عمَّ أرجاء الفيافي ... به تزهو البيادر والكرومُ

وليس سواك يا ربي كريم ... فمنك الجود ليس له تخومُ

* نشرت في مجلة الخفجي، عدد صفر ١٤٢٠هـ.

## (يا خالقي)

أناجيك يا رب .. يا خالقي ... أناجيك .. في ليلي الغارقِ

أناجيك .. والطير في دوحه ... يسبح للبارئ الرازقِ

فترزقه ثمرًا طيبًا ... ليمرح في الشجر الباسقِ

أناجيك .. والنحل بين الزهور ... يلملم من خيرك الغادقِ

وفي هدأة الليل يحنو السكون ... وتحلو الهنيهات للعاشقِ

أناجيك .. يا ملجأ البائسين ... فيهمي الضياء على خافقيِ

فأشرب من كوثر الحق راحًا ... وأستاف من روضه العابقِ

وقفت ببابك أسأل عفوًا ... ولست تضنّ على الطارقِ

فعفوك لي رحمة يا إلهي ... وغفرانك الودق للوامقِ

# طريق الهدى*

أثـارت رسالة الفنانات المعتـزلات المنشورة في المجلة العربية هذه المشاعر، فإليكن تُهدى:

تيهي على مفارق التاريخ .. من بعد الهدايةْ..
ومزقي عن وجهك الطاغوتْ..
يامن دست شيطان الغوايةْ
يا زهرة .. مرّغها الأمس بوحلٍ أسودِ
فانتفضت نجمًا يشع في محاجر الغدِ
زيفٌ شذى .. زيفٌ ندى
كوني كأحلام الطفولةْ..
ريّ يمامة .. تعيش في ابتسامة الخميلةْ
وحطمي القيد الذي يشدُّ
أقدامك للصلصال ..للدَّدِ

* نشرت في المجلة العربية، العدد ٢٠٠، رمضان ١٤١٤هـ.

موعدك الجنة.. وعدٌ من إله العالمينْ..

وأنت تنعمينَ

(بالذي لو علمت به الملوك حاربتك بالسيوفْ)

أنت التي تبني ليوم الدين..

يوم القارعةْ..

يوم يكون الناسُ كالفراشْ..

أنت يا فراشة، قد عِفْتِ الكهوفْ..

وحلّقت .. في جنة دانية القطوفْ..

في عيشة راضيةْ..

حيث الأكفّ الضارعةْ..

حيث العيون الخاشعةْ..

يا رائعةْ..

* * *

تيهي كنسرين .. وآسٍ في جنائن الخلودْ..

وهالة للشمس .. أو ضوء القمرْ..

أميرة تسمو على هام الوجودْ..

لا تستكين للرياح .. للحفرْ..

في دربك المحفوف بالشوكِ..

ووعثاء السفرْ..

تيهي كما شاء الإباء.. والفضيلةْ..

يا أخت .. يا سليلة الأمجاد والبطولةْ..

تزيني بالطهر.. بالإيمانِ

بالتقوى.. وثوب العفةْ..

وزيني النحر بعقد الرفعةْ

وخضّبي بالصدق طهر الشفةْ..

وشنِّفي الآذانْ..

بمحكم التنزيل والفرقانْ..

من منبع الإصرار .. حلِّي معصميكِ..

ومن سوار العنفوانْ..

ووطِّدي النفس ليوم الواقعةْ..

فأنت أخت رابعةْ..

يا رائعةْ..

# بطاقة إلى عام ولّى.. وعام يجيء*

أسلمت شراعك للريح الصرصر والنوءِ
ومضيتَ... مضيت بلا مجدافينِ
إلى ميناء يغرق في الظلمةِ
دون منارةْ
وجلست على عتبات الأمسِ
تعاتبه لو يرجعُ
لو يجرفك الموج إلى لؤلؤةٍ
دون محارةْ
لكنَّ الحسرة تجري خلف سرابٍ
في قيعان اللاشيء

* * *



* نشرت في مجلة المنتدى الإماراتية ، العدد ١٣٨، رجب ١٤١٥هـ.

أسلمت جفونك في صمتٍ
وغدوتَ بلا صوتٍ
وجلست على قارعة الوقتِ
وما في الكفَّين سوى الأوهامِ
وقبض الريحْ
سرابٌ يبحر في غور المرءِ
ويلقيه ما بين البرزخ والموتِ

* * *

كأس تتحطم في الكفينِ
وسؤر يهرق من نافذة الضوء
على عمر يرزح تحت العبءِ
وقصيدة عمرٍ
تعبر بيت الستينِ
ويدفعها البيت إلى بيتٍ
ويدفعها النوء إلى نوءٍ
ويجيء الفارسُ
من خلف الأفق بلا عينين
فهل يحمل قنديل الضوءِ
أم يحمل تابوت الموتِ؟

# هذا النبي ﷺ•

شعَّ الضياء وكان الكون وسنانا ... وراح يمسح بالأنوار أجفانا

فأيقظ السادرَ النشوانَ في حلم ... واهتزَّ عرشٌ لكسرى كان مزدانا

وأنقذ الناسَ من جهل ومن بدعٍ ... وحطم الكفرَ أزلامًا وأوثانا

فألَّف الله ما بين القلوب فلم ... تعدْ ترى في قلوب الخلق أضغانا

هذا النبيُّ العظيم اليوم أذكره ... والقلب يحسو كؤوسَ الحزن ألوانا

تهمي عليَّ شآبيبُ الأسى حممًا ... وتفعم النفسَ آلامًا وأشجانا

كنا على الأرض أسيادًا تدين لنا ... كلُّ الشعوب وصرنا اليوم عبدانا

حتى مواطننا قد بدّدت مزقًا ... وسيم أبناؤنا عارًا وخذلانا



• نشرت في مجلة (الأدب الإسلامي)، العدد ٥١، ١٤٢٧هـ.

من بعد أن كانت الدنيا تعزُّ بنا ... والكون كان لنا بالأمس أوطانا

بالعدل بالقسط بالتقوى لنا امتثلت ... طوع البنان شعابُ الأرض تخشانا

كان الورى ينهلون العلم في شغف ... فلم يدعْ وردنا في الكون ظمآنا

واليوم نسعى ونشقى كي يعلّمنا ... من بالعلوم لنا بالأمس قد دانا

* * *

ويح الشباب أما كانت شمائله ... تضمّخ المجد أورادًا وريحانا

ويح الشباب أماتت روحه وغدا ... في عالم الحمأ المسنون هيمانا

سارت مواكبه إثر النبي على ... درب الجهاد زرافاتٍ ووحدانا

سارت تجرُّ ذيول العزّ زاهية ... وتملأ الكون بالتهليل ألحانا

أين الصحابة والصدّيق غرتهم ... أضفى على الكون بالإسلام إيمانا

أين العدالة والفاروق رائدها ... لم يترك الفقر يغزو الكهف حرمانا

أين الإمام حسام الله منصلتًا ... وكان أروعَ من في الأرض فتيانا

وأين رمز التقى والزهد بينهمُ ... حسب المفاخر أن تدعوه عثمانا

* * *

يا سيدي يا رسول الله كنت لنا ... نعم البشير وأنت اليوم نجوانا

إني أناجيك والأعماق زاخرة ... بالشجو حتى غدوت اليوم أسيانا

إنا ضللنا الهدى زاغت بصائرنا ماتت ضمائرنا .. زالت سجايانا

إنا اتبعنا الهوى ضاعت عقائدنا شاعت مكائدنا .. ذاعت خطايانا

كيف السبيل إلى إيقاظ عزتنا كيف السبيل إلى إحياء موتانا؟!

* * *

عودوا إلى دينكم فالله ينصركم عودوا إلى الحق والإيمان إخوانا

عودوا إلى كنف القرآن واغترفوا من ورده الثّر أحكامًا وعرفانا

عودوا فقد آن أن تسترجعوا مجدًا ضيعتموه غداة الفجر قد بانا

هذا الضياء لقد لاحت بشائره وعانقت خافقي حبا وتحنانا

# الرحمة المهداة

"اقرأ" وجاءك وحيُ الله بالكلمِ ... أنت الأمين الذي قد جاء بالقيمِ

قد جئتَ بالرحمة المهداة في زمنٍ ... سادت به أمُم تختال بالعدمِ

أيقظتها من سبات الجهل فانتفضتْ ... ترنو إلى فجرك المنداح في الظُلَمِ

ساويتَ بين فلول الناس من عرب ... وكلّ شرذمةٍ من تائه العجمِ

وبين أسودَ مذمومٍ وممتهن ... وبين أبيضَ بين القوم كالعلمِ

حتى غدتْ شرعة القرآن دائمةً ... وشرعة الباطل المنهار لم تدمِ

جاء الصحابة والفاروق رائدهم ... يرسي العدالة والفرقان في الأممِ

ما نام يومًا إذا خافت رعيّته ... - على طريق بعيدٍ - زلّة القدمِ

وجاء عثمانُ والصدّيق فارتفعتْ ... راياتهم كالسنا في قمة الهرمِ

وجـاوز الـركـبُ كلَّ العـالمين وقـد ... داسـت خـيـولـهـمُ في شـاسـع الأدم

في الشرق والغرب شادوا كلَّ مأثرةٍ ... في ظل هـارونَ أو في ظل معتصم

والـيـوم يـا سـيـدي تـاهـتْ مواكبنا ... عن الهدى والندى والقدس والحرم

وقـد بـلـيـنـا بـــداء لا شـفـاء لـه ... قد شاخ منه الورى من شدة الألم

وبـرَّحتنا دواهـي الكون من أممٍ ... فقد تداعت كما الظمأى على الشبم

ومـزَّقـتـنـا شـتـاتـاً لا الـتـئـام لـهـا ... صـمٌّ وعـمـيٌ ونشكو علة البَكَم

تـكـالـبـتْ أمَمٌ شـتّـى عـلـى دمـنـا ... كما الذئاب على القطعان والغنم

وكـلـنـا غـــارق في لـــجّ شـهـوتـه ... وضـائـعٌ في قفار الظُّلْم والظُّلَم

نرجو العدالة ممن لا خلاقَ لهم ... ونستريح لهم في "هيئة الأمم"

مـاذا أرجّـي من الأقـوام في وطني ... إذا تجرَّعتُ صابًا من ذوي الرحم

لا لست أرجو سوى الرحمن يرحمني ... ويـبرئ المسلمين الـيـوم مـن سقم

# أنا مسلم•

مهداة إلى الشاعر (أبو زيد إبراهيم سيد) صاحب ديوان (أنا مسلم) الذي التقيته في هذه القصيدة منذ عقود روحيًّا، والأرواح جنود مجندة.

أنا مسلم وعقيدتي تتضوعُ ... بشذى الصلاح وخافقي يتمتعُ

أنا مسلم وعقيدتي فيها السنا ... وضاء من نور الإله يشعشعُ

أنا مسلم وعقيدتي روض العلا ... أبدًا فؤادي الحرُّ فيه يرتعُ

أنا مسلم.. نور العقيدة ملهمي ... وهداي في دربي ونهجي الممرعُ

الله أكبر في المآذن دائمًا ... هي للفلاح منار حق يسطعُ

فترى المواكب مسرعات للتقى ... وترى القلوب إلى المساجد تسرعُ

الله أكبر ما أحيلى وقعها! ... يجتاح قلبي فالجوانح تخشعُ



• نشرت في المجلة العربية، العدد ٢٧٤، ذو القعدة ١٤٢٠هـ.

تصغي اليه جوارحي في ذلة ... فكأن أذناً للجوارح تسمعُ

تمضي على درب الصلاح ولم تعد ... إلا لصوت الحق حباً تصدعُ

وتخرّ في المحراب ساجدة ولا ... تعنو لغير الله فيه الأضلعُ

* * *

يا دعوة القرآن عندك ترعوي ... عن غيّها غلف القلوب وترجعُ

يا دعوة الإيمان بالله الذي ... خلق الوجود..هو القدير المبدعُ

يا دعوة الحق المبين وهديه ... ما خاب عبد من لبانك يرضعُ

يا دعوة للعدل والقسطاس من ... عهد البشير إلى النشور تشرعُ

يا دعوة التوحيد ذكرك خالد ... سقيا لشعب في ربوعك يرتعُ

أنقذتنا من جاهلية أمة ... خرقاء تسجد للجماد وتركعُ

من خشية الإملاق كل بناتها ... وئدت .. وما دمعٌ لأمٍّ يهمعُ

حتى إذا ما الحق أشرق نوره ... ورأيت أفواجاً إليه تهرعُ

حملوا لواء العدل في أحنائهم ... فإذا اللواء على الذرى يتربعُ

إيوان كسرى زلزلت أركانه ... ولظى المجوس خبت وأخصب بلقعُ

والآن .. وا أسفا على الإسلام كم رخصت بأعين مسلميه الأدمعُ

باتوا هم الغرباء فوق ربوعه فتكالبت أمم عليهم .. تطمعُ

كُثُر ولكن كالغثاء شتاتهم ضاعوا بمفترق الدروب وضيّعوا

وا حسرتاه! متى سيبزغ فجرهم ومتى بُعَيْدَ الليل شمس تطلعُ

# نحن لولا الإسلام

نحن أبناء سؤدد وعلاءِ ... قد رفعنا اللواء فوق السماءِ

وبنينا من المكارم مجدًا ... في الذرى شامخًا سني الضياءِ

فبهرنا الوجود من دمنا الزا ... خر بأسًا.. كثورة الدأماءِ

وتلونا على السنين دروسًا ... من فخار ورفعة وإباءِ

وغرسنا بند العُلى في ربانا ... مهبط الوحي.. قبلة الشعراءِ

بالأناشيد قد ملأنا رحابًا ... ومهرنا مفاوزًا بالدماءِ

فمضى ركبنا يحطم ما يعـ ... ـقله.. في معارج الإرتقاءِ

نحن من قد أعزنا الله بالإسـ ... ـلام والحق والهدى الوضاءِ

نحن إشعاعة اليقين إذا سا ... دتْ دياجي الخطوب والأرزاءِ

نحن لولا الإسلام كنا شتاتًا ... في خيام نعيش في الصحراءِ

مزقت شملنا رياح الرزايا ... ورمتنا على دروب الهباءِ

كم من النائبات حلت بنا من ... عاصفات العداءِ والشحناءِ

فإذا بالإسلام يبزغ فجرًا ... عبقري السنا بهي الرواءِ

وهمى كالسحاب قطرًا يروِّي ... كل روح بورده المعطاءِ

وأشاع السلام والحب والإيـ ... ـثارَ .. حتى بأنفس الدهماءِ

فإذا الكون جنّةٌ ونعيمٌ ... سابحٌ في مودةٍ وإخاءِ

* * *

أيّ فخر لنا نروم من الأعـ ... ـراب في الجاهلية العمياءِ

أيّ عز للعرب من دون قرآ ... نٍ ونهجٍ مقدس بناءِ

أيّ نصر لنا وأيّ فخارٍ ... في بسوس وداحس الغبراءِ

ألنا الفخر في أبي لهب تبّـ ... ـتْ يداه، أم في أبي الجهلاءِ

إنما الفخر في محمدَ لمّا ... جاء بالحق والهدى والضياءِ

جاء بالعدل عمّ كل البرايا ... فاستوى الأغنياء بالفقراءِ

# فجر الإسلام

شقَّ صدر الظلام وانداح فجرًا ... يملأ الكائنات ومضًا وسحرا

عبق مر بالجديب من العا ... لم.. فاخضل بعد أن كان قفرا

مر بالروضة الكئيبة.. ينثا ... ل عليها.. فبدل الحزن بشرا

مزق الظلم..شتت الوهم..وانقض ... ..أعاصير .. يكسر القيد كسرا

إنه فجرنا المشعشع من أف ... ق العلى.. ينشر التباشير ذكرا

إنه فجر ديننا الحق.. فجر ال ... عز..فجر الإسلام..يومض بشرى

فأماط اللثام عن أوجه الغد ... ر .. وشق الأستار سترًا فسترا

واستبانا بنوره العبقري الـ ... ـغرّ .. حتى كنا له اليوم أسرى

أيُّ أمـر أعـزّ مـن رفـرفات الـ ـفكر في عالم الرشاد.. وأغرى

فتركنا الضلال ترتع فيه أنفس تزرع العوالم شرا

ومضينا في ملعب الحق آما لا تبث السماء والأرض خيرا

ومضينا عواصفًا تتحدى الـ ـبغي والعسف والمظالم طُرّا

ومضينا مشاعلاً تملأ الآ فاق نورًا .. وتزرع الدرب برّا

ومضينا على صراط سوي ظنه المرجفون أجدب وعرا

ونسوا أنه خصيب خضيب بالدم السمح سوف ينبت زهرا

كلما ازدادت الطواغيت عسفًا زاد منّا الإصرار بالحق جهرا

أي رجعية يريدون خيرًا من رجوع إلى الصواب وأحرى

أي رجعية يريدون أسمى رجعة للحياة أندى وأطرى

أنا رجعيتي إلى الحق والإسـ ـلام حسبي بذاك عودًا أغرّا

أنا رجعيتي إلى المجد والعلـ ـياء حسبي بذلك المجد فخرا

أنا نار ستحرق الجهل والطغـ ـيان والكذب والخنا والكفرا

أنا في أعين الضلال قذى يد ... مي وفي جبهة العِدَا صرت جمرا

أنا ترجيعة العلى في ثغور ... أرسلت صوتها عواصف حرّى

يا شباب الإيمان أنتم ورودٌ ... تفعم الأرض والسماوات عطرا

يا دعاة الإسلام أنتم شموع ... تُحرق اليوم كي تولّد فجرا

وتعيد التليد مجدًا سنيًّا ... وتصوغ الشباب خلقًا أبرا

أيها المسلمون أنتم غدوتم ... لسهوب الحياة طلاً وقطرا

فارفعوا اليوم راية الحق زهوًا ... في ربوع الإسلام تختال كبرا

في فلسطين في العراق وفي البلـ ... ـقان يلقى الغزاة خزيًا وقهرا

آن أن تسحق الجحافل أقزا ... مًا وترمي اللظى على الكفر ثأرا

* * *

وعباد الرحمن يمشون هونًا ... ويخوضون بالرسالة بحرا

وعباد الشيطان يمشون تيهًا ... سوف لن يخرقوا الجبال السمرا

تلك راياتنا ترفرف آمـا ... لاً وهذي بشائر النصر تترى

نحن جئنا معاولاً فحفرنا ... لرؤى الشرّ والطواغيت قبرا

وقصمنا ظهور كل «المطايا الـ ـحمر» تلك التي تباع وتشرى

فتهاوت أصنامها كهباءٍ وتمنَّتْ لو كانت اليوم تمرا

* * *

سوف تحيا رجعيتي رغم آنا ف الألى يضمرون كيدًا ومكرا

سوف تحيا.. وتصفع البغي والفسـ ـق .. وتغدو الدنى جنائن خضرا

# نور القرآن

﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ﴾ [المائدة: ١٥، ١٦].

آية علوية .. هزّت فؤادي ... فأزالت عنه أسجاف الرماد

آية مشبوبة بالسحر من ... قدس أقداس السماوات البعاد

آية عاطرة .. ممزوجة ... بالشذا القدسيّ من ربّ العباد

آية تسري فتلتذ النهى ... بصداها دائمًا في كلّ نادِ

حكمة فيها أفانين الهدى ... وسنا في الليل للضالين هادِ

حكمة يصغي لها أقسى الورى ... فيجوس العطف أحناء الفؤادِ

ويلين القلب مذ يسمعها ... بعدما كان جمادًا في جمادِ



● نشرت في المجلة العربية العدد ٣٢٧، ذو الحجة ١٤١٦هـ.

وتفيق النفس من غفوتها لتقول اليوم أدركت رشادي

* * *

أيها الشادي بليلي آية من كتاب الله أوريت زنادي

وبعثت الروح ينشي خافقي كلم الرحمن لي خير ضمادِ

أنا أسيان بدنيا ألمٍ فالضنى يدمي جناني بالقتادِ

أنا نضْوُ الحزن والخطب، فلا أشعر السلوان حتى في مهادي

هات يا حادي، دواءً ناجعًا ينقذ النفس من الجهل التلادِ

واسمع الروح حداءً خالداً لتصيح اليوم قد نلت مرادي

* * *

كنت في دنيا الخطايا تائهًا في شعاب التيه ما بين الوهادِ

حائرًا هيمان في درب الهوى أتبع الغيَّ بعيدًا عن سدادِ

فإذا بالذكر ينساب إلى مسمعي.. عذبًا رقيقًا باتئادِ

وينادي القلب من أعماقه ها هو القرآن نهجي واعتقادي

إنه نورٌ وبدر ساطعٌ من قدير عمَّ أرجاء البوادي

درَّة في مفرق الكون إلى أبد الآباد تسمو بالمبادي

وبشير.. ونذير.. للورى ينهل الإيمانَ منه كلُّ صادِ

إنه الذكر .. فسبحان الذي أنزل الذكر على خير العبادِ

# آلاء•

قالت: رزقت بطفلة هل تغضبُ؟ إن الأمومة منهلٌ لا ينضبُ

غصّ السؤال بزفرة مجنونة وأثار بالجفنين دمعًا يسكبُ

ورأيت في العينين طيف ندامة ولمست في الآهات ما هو أصعبُ

فصمتُّ أطوي في الجوانح نشوةً وضحكتُ وهْيَ على اللظى تتقلبُ

* * *

مدّت ذراعيها إليّ ببرعم يا قلب هذا ما تروم وترغبُ

هذا ملاك مطبقٌ أجفانه وكأنه بين الحشاشة يلعبُ

هذا المحيا بالبراءة سابحٌ وعلى المحيّا قد تبسم كوكبُ

واحات عمري كلها قد أينعت وغدت من النعمى الفيا في تخصبُ



● نشرت في المجلة العربية، العدد ١٤١. وآلاء: اسم طفلتي الأولى.

وتفجرتْ في النفس أنهار السنا كم دجية ولَّت وولى غيهبُ

يا قلب، هذي نعمة فياضة آلاء ربك لا تعدُّ وتحسبُ

* * *

في مسمعيّ يرن صوت بكائها لحنٌ سماويٌّ يرنُّ ويطربُ

لم ترتشفْ من قبل عذب ندائه أذني، ولم تثمل بما هو أعذبُ

فضممتها في القلب بين جوانحي غرسًا كريمًا يستظلّ به الأبُ

فإذا الأماني أغنيات حلوة وإذا الأغاني أمنيات أطيبُ

وإذا الدنى قد لألأت آلاؤها فبأي آلاء الكريم أكذبُ؟!

* * *

عبس الأنام أسىً لمولد طفلة فكأنها في الجاهلية تُنْجبُ

وتطيَّرواوالصمتفوقرؤوسهم فكأنما في الأفق بوم ينعبُ

ما روّع التاريخ إلا طفلة موؤودة في الجاهلية تندبُ

وفرحت إذ بشرت في ميلادها كفراشة في جانحيها المطلبُ

فيضًا من الآلاء أغدق بارئي فبأيّ آلاء الكريم أكذّبُ؟!

# رؤى•

آلاء ربـي المـال والأبـنـاء ... البنت منها والصبيُّ سواءُ

والأمنيات الضاحكات لنا رؤى ... والباقيات الصالحات ثراءُ

ولدت رؤى فانهل بشرُ ضيائها ... وتهللت بعيونها النعماءُ

فتطيَّرت كلُّ النساء كأنّه ... قد حلَّ بيتي مأتمٌ وعزاءُ

واستيقظت للجاهلية نعرةٌ ... فعلى الوجوهِ سحابة سوداءُ

لكنَّ قلبي بالبشاشة غارق ... وعلى اللسان قصيدة عصماءُ

هي زهرةٌ ضُمَّت لِباقَةِ أختها ... ورؤى تضوع بعرفها آلاءُ

حرفان في سفر الخلود توهجا ... ألفٌ يكحّل مقلتيَّ وباءُ



● نشرت في المجلة العربية ، العدد ١٧٠ ، ربيع الأول ١٤١٢هـ. ورؤى : اسم طفلتي الثانية.

فهما الضياء يشعُّ في حلك الدجى وهما لأعوامي العجاف رواءُ

وهما بإذن الله ستر من لظى وهما لمن رام النعيم شفاءُ

* * *

أنثى تطلُّ فتشتكي حواء والخالدات زهت بهنّ سماءُ

تاريخنا يسمو بخولة زاهيًا وتنضّر الدنيا لنا (الزهراءُ)

وزحوفنا بالحق ضمّخت الثرى كم فارسٍ أهدت لنا (أسماءُ)

في موكب الشهداء أحياء لنا يزهو بهم في عرسنا الأحياءُ

وتشرفت أمٌّ لهم بشهادة فاسبتشرت بجنانها (الخنساءُ)

أمٌّ تجود وأدمعٌ تهمي على جدب الرمال فتمرع الصحراءُ

واخضرت النخلات في واحاتها وأطل منها قامة شمّاءُ

إن لم تضمّد جرحنا بحنانها وتذود عنا كفها المعطاءُ

ستظلُّ تنزف بالدماء جراحنا وتنوشنا البأساء والضرَّاءُ

* * *

فرؤاي في أعماق قلبي نعمة بأريجها تتعطر الأنحاءُ

لا ينكر النعماء إلا جاحد صلف بكل جهالة مشّاءُ

# يمامة*

تشرّق بي الأمنياتْ

تغرّب بي الأمنياتْ

أكاد أضيع بمفترق الطرقاتْ

فأبحث في الحلم .. في الصحوِ..

عن فسحة في ضفاف السلامةْ..

ولحظة دفء بحضن السباتْ..

فيزرع فوق عيون المساء ظلال ابتسامةْ

وينزع من جبهة المتعبين غيوم التأففِ..

والحوقلات.. وترتيلة للندامةْ..

تجيء اليمامةْ..

تحط على القلب باقة فل.. وبوحاً من الياسمين



* نشرت في المجلة العربية، العدد ٢١٣، شوال ١٤١٥هـ. ويمامة: اسم طفلتي الثالثة.

يعانق وهج الحرائق...

تهدلُ .. تطلقُ من جناحيها .. صدى الفرحِ

المستحيلْ..

وتطلق للسلم ألفَ حمامةْ..

وفي الشرفاتِ..

تنام المدينة .. تحلم بالضوء يغمر كلّ البيوتْ

وتغمر صمت المكان ظلالُ الجهامةْ..

ويأتي المخاضُ

كأنَّ الفجيعة تغرز أظفارها..

في حنايا الأمومةْ..

وفي ردهة من مصحِّ الولادةْ..

يهوّم صبرُ الأبوةِ تحت رمادِ الأرقْ..

ويندلح عبرَ سكون الفلقْ..

بكاءْ..

وتهدأ عاصفة في ضلوع السكينةْ..

مع الفجر جاءتْ ..

فراشة حب بلون الغسَقْ..

وصوتُ المؤذّن يعلن للناس موتَ الضغينةْ

وحطَّتْ على القلب .. قلبي ..

حمامة أمن وحبّ..

تطوّق في جانحيها البراءةْ ..

بمنقارها غصنُ زيتونةٍ ..

من بطاح «تهامةْ» ..

وإشراقة من عيون «اليمامةْ» ..

* * *

يمامةْ

تجيء على جانح عربيٍّ

يشق ظلام القتامةْ

# جنى•

ساءلتها، والروح منها دامعةْ ... ما بالها؟ فبكت، وقالت: رابعةْ

وتناثرتْ نظراتها في خيبةٍ ... فحضنتهاوهمست:بلهيرائعةْ

يا ليت يا أزهار[1] عمري روضة ... وغرست فيها سابعًا أو سابعةْ

من ذا يمرّغ شعرها بأشعة ... للشمس في كبد العوالم طالعةْ

من ذا يكحّل مقلتيها سندسًا ... من غابة الفيروز دنيا واسعةْ

الله.. كم قبلتها في نشوةٍ ... وتلهفٍ لجنى الكروم اليافعةْ

وغرستها بين الضلوع فسيلة ... ما شمتها بين الورود الضائعةْ



● نشرت في المجلة العربية، العدد ٢٢٣، شعبان ١٤١٦هـ. وجنى: اسم طفلتي الرابعة.

(١) أزهار: هو اسم الأم.

وسكبت في الأذنين همسَ مؤذنٍ يرجو لها خير العقود اليافعةْ

* * *

هيَ بضعةٌ منّي فكيف أردّها وسمات أمي في المحيَّا ساطعةْ

هي نبضةٌ معسولةٌ داريتها في مهجتي الظمأى وروحي الجائعةْ

هي كوكبٌ وأكاد أوقن أنها لما رآها البدر عضَّ أصابعهْ

هي من أريج[1] العمر بوح قلادة ريَّا المواسم في المحاسن بارعةْ

في مقلتيَّ لها منازل إن أبَتْ أسكنتها -سكن الفؤاد- أضالعهْ

فإذا ركعتُ دعوتُ ربي خاشعًا ألاَّ يخيّب دعوةً للخاشعةْ

واذا سجدتُ رجوته في ذلةٍ سترًا بها من هول يوم الواقعةْ

وتلوت في العينين سورة (كوثرٍ) وسمعت (مريمَ) في الشفاه الضارعةْ

فجنيتها من جنتيَّ جنًى إذا ثقلتْ موازيني بيوم القارعةْ



(١) أريج: مجموع الأحرف الأربعة الأولى لأسماء بنات الشاعر، وهن: آلاء، رؤى، يمامة، جنى.

# سميته محمداً●

فاجأني في عتمة الليل..

فكان في بكائه مغردًا شجيًا

وكان في زغرودة النسوةِ

بشرى في عروق الصمتِ..

للأم غداة فتَّحت أجفانها..

ولملمت أنفاسها

واحتصنت صبيًا

وكان في الآماق يهمي فرحًا

ينزع من أضلاعها الحزن الذي

أدمى لها شبابها الشقيا



● نشرت في المجلة العربية ، العدد ٢٣٥ ، شعبان ١٤١٧هـ.

تقول أمه:

لقد حملته وهنًا على وهنٍ

وكان في سباته مشاكسًا

وكان في مخاضه عصيًّا

هزي بجذع الصبر يسَّاقطْ

عليك موسمًا جنيًا

* * *

فاجأني في صرخة الميلادِ

في عيونه نبوءةٌ

تكتبها الريح ويذروها الصدى

بحثت في ذاكرة التاريخِ

أطلقتُ العنان للمدى

ما خالد، ما عَمْرو ما عثمان ما عليٌّ

لو أنهم لم يتبعوا النبيًا

وأشرقَتْ في روحهم نور الهدى

سميته محمدًا

وأفضل الأسماء ما قد حُمّدا

تلألأ العقد الذي يزين صدر الأم

زهوًا وندى

فأورقتْ في صدرها شجيرة الحرمانِ

وأطلقتْ في آية نداءها العلويا

﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾

* * *

محمدٌ أتمَّ لي بيتًا من الشِّعْر

تربعت «آلاء» في الصدر

وفي العجز «رؤى»

وكان في القافية الرويا

# ضياء•

تـألـق وجـهـك عـنـد المسـاءْ وشـدَّ عـيـوني لـنـبـع الـصـفـاءْ
فـأنـت أضـأت ديـاجـيـرَ عـمـري ولـو لـم يـسـمـوك يـومـًا ضـيـاءْ
إذا جـئـت في مـوسـم من جـفـافٍ فـقـد شـمْـتُ في نـاظـريـك الـرخـاءْ
فـبـسـمـتـك الـخـيـر في نـاظـريَّ وتـرتـيـلـة الـحـب هـذا الـبـكـاءْ
يـقـولـون: سـوف تـنـاديـك«جـدّو» فـكـم ذا حـلـمـت بـهـذا الـنـداءْ
إذا الـبـحـر أبـحـر في مـقـلـتـيـك فـإنـي سـأبـحـر في ذي الـضـيـاءْ

* * *

ضـيـاء وأنـت الـسـنـا في الـديـاجـي سـمـا يـوم عـزّ الـسـنـا في الـسـنـاءْ
فـإنـي أبٌ لـلـوفـاء وكـم قـد أضـعـتُ الـوفـاء وأهـلَ الـوفـاءْ



• ضياء: اسم حفيدتي الأولى.

فما أنت في الجاهليَّة جئت ... فآلاء أمُّك رمز العطاءْ

لقد كنتِ في أوَّل العقد ماساً ... وجوهرة في عقود البهاءْ

فريّ كما الطير في كل غصنٍ ... ربيعًا يهلّ بدفءٍ وماءْ

فقد سئمتْ أعينُ الناظرين ... انهمار الدموع وسيل الدماءْ

ففي وطني كلُّ شبرٍ حزينٌ ... على أمةٍ حُكمتْ بالفناءْ

لأنَّ العروبة شاختْ وتاهتْ ... عن الله والحقِّ والأنبياءْ

فأدعوك ربي بعيش رغيدٍ ... يعمُّ عليك بكل سخاءْ

وأن يغمر البيت نورٌ بهيجٌ ... فقد جئت في زمن من عماءْ

# نور الإيمان*

(تمثيلية شعرية قصيرة في فصل واحد)

الأشخاص: علي وأبوه وأمه وأخته هند.

المنظـر: كوخ متواضع يرفرف عليه البؤس والحرمان، وترقد داخله الأسرة مدثرة بأسمالها.

وصوت المؤذن يجلجل في عنان السماء الصافية التي تسبح فيها النجوم منادياً:

«الصلاة خير من النوم»

«علي يتململ في فراشه، ويفتح عينيه»:

**يا رب.. ما هذا النداء الحلو يطرق مسمعي**
**ينســـاب كالنغمـات من وَتَرٍ صدوحٍ مبـدع**



«ينهض علي من فراشه ويفتح النافذة وينظر إلى السماء قائلاً:

**الله .. يا للـــــــدراري كلؤلؤ في البحـــــــار**

---

* نشرت في مجلة الأدب الإسلامي، العدد (٤٨)، ١٤٢٦هـ.

والبدر يرسل منه أشعةً من نضارِ
هذي الثريّا دليلٌ على إلهٍ بارِ
على إلهٍ قديرٍ مهيمن جبّارِ
آلاؤه غادقةٌ في البحر أو في البراري
ألا يحقّ علينا إطاعة الغفّارِ

«ثم يقصد فراش أبيه محاولاً إيقاظه بلطف:

أبي، قد أذن الفجرُ فهيا كي نلبيه
فما في النوم من خير خمولٌ كلّ ما فيهِ

الأب يستفيق وينظر حواليه بدهشة:

عليُّ.. لِمَ أفقتَ؟

علي «بصوت خافت»:

... أذان فجرٍ ألا تمضي إلى الحق الصريح

الأب «يلقي رأسه على مخدته قائلاً»:

دعوني في فراشي مستريحاً فليس ألذّ من نوم مريحِ
دعوني أحي في حلم لذيذٍ فما في العمر غير عناء روحي

علي:

أبي، لا تنسَ أن العمر يمضي وسوف نزجُّ في جوف الضريحِ
وسوف تنال كل يد كتابًا بما فعلته في العمر الفسيحِ
كتاب في يمين أو شمال يشير إلى مليح أو قبيحِ
فحيَّ على الصلاة وكن تقيًا وللأعمال في نفس طموحِ

الأم «وقد استيقظت على صوتهما، ثم تنظر فتجد ابنها علياً، فتخاطبه»:

مالك اليوم.. ألم تغفُ إلى هذا الهزيع
أنا لا أهنا إلا إن توسّدت ضلوعي

علي: إنني نمت ولكنْ

الأم «بتساؤل وتهكّم»: قمتَ من حلم مريع؟

علي: لا.. ولكن كنت أغفو في سكون وخشوع

الأم: إذًا ما دهاك؟

علي: .. دهـــــانـــي نـــــداءٌ

تسلل يطرق أســـــماعيهْ

نداء إذا داعب السمع يسبي

تموج به النشــوة الحانيــةْ

ألم تســـمعي قولـه داعيـاً

لخيرٍ من النوم.. يا غافيةْ

الأم: أجـل قـد ســمعتُ

علي: ... وآثرت نومـًا؟!

الأم: «بحسرة»: وما العمر إلا رؤى قاسية

علي: ولكنْ هنــاك إلـه كـريــم

حبانا من النعـم الوافيـة

فهذي العيون وأنف وأذن

وجســـــم تكلّله العافيـة

ألا يســتحق العبادة منا؟

الأم: «بشيء من الهزء واللوعة»: **وعيشتنا بلقع خاوية**

علي:

**وهل فاقة العيش تدعو ليأسٍ**

**ونكران آلائه الضافيةْ**

**فهذا أبي صامدٌ في الحياة**

**يصارع أرزاءها العاتيةْ**

**فلا بد لله أن يفرج الهمّ**

**عمَّن تبسم للداهيةْ**

**فلا تقنطي قطّ من رحمة الله**

**واستمتعي بالمنى الزاهيةْ**

**فإن نابنا اليوم بؤس.. غداً**

**سنهنأ في عيشة راضيةْ**

الأب «وقد أخذه كلام ابنه، فنهض وعانقه، والدموع تطفر من عينيه»:

**صحّ ما قلته يا بنيَّا**

**إنني أشهد السنا في المحيَّا**

**هذه موجة من النور فاضتْ**

**في فؤادي وعطَّرت جانحيَّا**

**وامَّحت ظلمة الضلال بقلبي**

**ووجدت الهدى صراطاً سويَّا**

**كن لأجل الإله دعوة حقٍّ**

**واملأ الكون بالصلاح دويّا**

«ثم يتذكر صلاة الفجر»:

**أذّن الفجر.. والصلاة أقمها**

**ليت كل الأنام كانوا عليًّا**

«علي يقيم الصلاة، والأم تنهض، ويغمر وجهها النور»

الأب: **أيقظي هند؛ كي نصلي جميعاً**

الأم: **هند، هيا إلى العبادة هيا**

«ويستقيمون إلى الصلاة جميعاً .. ويصلون بخشوع .. ثم يجلسون، ويبتهلون إلى الله العزيز.. والشمس تنهض من خدرها».

الأب: **ربنا اغفرْ لنا جميع خطايانا**

الأم: **وهيئ لنا مقاماً سنيّا**

علي: **ربنا، واهدنا إلى البر**

هند: **والإحسان وامدد يديك خيراً نديا**

الأب: «يقوم بحيوية ونشاط، والكل يودعونه بقلوب متضرعة»

**إنني ذاهبٌ إلى الجَدّ فادعوا**

**لي بمالٍ يأتي حلالاً إليَّا**

الأم، رافعة بصرها إلى السماء:

**ربنا، ارزقه من شآبيبَ تهمي**

**فوقه خيرًا كالسحاب سخيّا**

هند: **واجعل التربَ في يديه نضاراً**

علي «مبتسماً ومداعباً»: **واجعل الزهر في يديه حليّا**

**(ويسدل الستار)**

# الشاعر في سطور

● محمود محمد كلزي

- ولد عام ١٩٣٥م، بمدينة أعزاز/حلب، سورية.
- يحمل شهادة ثانوية صناعية، وعمل بالشركة السورية للنفط، حتى تقاعد عام ٢٠٠٠م، ولديه خبرة في أعمال الطوبوغرافيا.
- له أربع مجموعات شعرية: قصائد عارية، ورحلة في جزر الفيروز، ومن ذاكرة الوطن. وصدر له عن رابطة الأدب الإسلامي العالمية ديوان : إسراء لوادٍ غير زرع.
- نشر قصائده في الدوريات السورية والعربية مثل : الثقافة، والفيصل، والعربية، والقافلة، والأدب الإسلامي.
- عضو اتحاد الكتاب العرب.

● عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

# منشورات رابطة الأدب الإسلامي العالمية

١- من الشعر الإسلامي الحديث، لشعراء الرابطة.

٢- نظرات في الأدب، أبو الحسن الندوي.

٣- ديوان «رياحين الجنة» عمر بهاء الدين الأميري.

٤- دليل مكتبة الأدب الإسلامي في العصر الحديث، د. عبدالباسط بدر.

٥- النص الأدبي للأطفال، د. سعد أبو الرضا.

٦- ديوان «البوسنة والهرسك»، مختارات من شعراء الرابطة.

٧- لن أموت سدى «رواية»، الكاتبة جهاد الرجبي.

٨- ديوان «يا إلهي»، محمد التهامي.

٩- يوم الكرة الأرضية «مجموعة قصصية» د. عودة الله القيسي.

١٠- ديوان «مدائن الفجر» د. صابر عبدالدايم.

١١- العائدة «رواية»، سلام أحمد إدريسو.

١٢- محكمة الأبرياء «مسرحية شعرية» د. غازي مختار طليمات.

١٣- الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني، د. حلمي القاعود.

١٤- ديوان «حديث عصري إلى أبي أيوب الأنصاري» د. جابر قميحة.

١٥- ديوان «في ظلال الرضا»، أحمد محمود مبارك.

١٦- في النقد التطبيقي، د. عماد الدين خليل.

١٧- الشيخ أبو الحسن الندوي، دراسات وبحوث، مجموعة من الكتاب.

١٨- القضية الفلسطينية في الشعر الإسلامي المعاصر، حليمة الحمد.

١٩- د. محمد مصطفى هدارة، دراسات وبحوث، مجموعة من الكتاب.

٢٠- معسكر الأرامل «رواية مترجمة عن الأفغانية» تأليف مرال معروف، ترجمة د. ماجدة مخلوف.

٢١- قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم «دراسة أدبية»، محمد رشدي عبيد.

٢٢- قصص من الأدب الإسلامي «القصص الفائزة في المسابقة الأدبية الأولى للرابطة».

٢٣- أدب المرأة .. دراسات نقدية من بحوث الملتقى الدولي الأول للأدبيات الإسلاميات.

٢٤- الآمال صارت آلاماً، رواية من الأدب التركي، تأليف د. نور الله كنج، ترجمة د. عوني لطفي أوغلو.

٢٥- نحو كوكب الحرية - رواية من الأدب الفارسي، تأليف محمود حكيمي، ترجمة عثمان أيزدبناه.

٢٦- مملكة النحل - رواية من الأدب التركي - تأليف علي نار، ترجمة كمال أحمد خوجه.

٢٧- أقباس - ديوان شعر - طاهر العتباني.

٢٨- الشخصية الإسلامية في الرواية المصرية الحديثة - د. كمال سعد خليفة.

٢٩ - ديوان «عقد الروح»، نبيلة الخطيب.

٣٠- المفسدون في الأرض - مجموعة قصصية - فاطمة محمد شنون.

٣١- فوهة الجرح - مجموعة قصصية - سكينة قدور.

٣٢- الأرض الجريحة - مجموعة قصصية - صورية إبراهيم مروشي.

٣٣- نوبة قلبية - قصص قصيرة من الأدب الأردي - ترجمة: د.سمير عبدالحميد إبراهيم.

٣٤- مخيم يا وطن - رواية - دعد رشراش الناصر.

٣٥- ديوان: «شدو الغرباء»، أسامة كامل الخريبي.

٣٦- ديوان: «إسراء.. لوادٍ غير ذي زرع»، محمود محمد كلزي.

# صدر في سلسلة أدب الأطفال

١- غرد يا شبل الإسلام - شعر - محمود مفلح.

٢- قصص من التاريخ الإسلامي - أبو الحسن الندوي.

٣- تغريد البلابل - شعر - يحيى الحاج يحيى.

٤- مذكرات فيل مغرور - د. حسين علي محمد.

٥- أشجار الشارع أخواتي - شعر - أحمد فضل شبلول.

٦- أشهر الرحلات إلى جزيرة العرب - فوزي خضر.

٧- باقة ياسمين - قصص للأديب التركي علي نار - ترجمة شمس الدين درمش.

٨- أغنية للغيمة البعيدة - شعر - أحمد زرزور.

٩- مغامرات عصفور - قصص - عبدالجواد الحمزاوي.

١٠- شيماء - قصص - حسن الغشتول.

١١- مدينة الرحمة - مسرحية - محمود عبدالله محمد.

١٢- بيض من ذهب - مسرحية - لطفي عبدالمعطي مطاوع.

١٣- سجين الهاء والواو - مسرحية - محمد عبدالحافظ ناصف.



● تطلب من رابطة الأدب الإسلامي العالمية:

المملكة العربية السعودية: الرياض ١١٥٣٤- ص.ب ٥٥٤٤٦

هاتف: ٤٦٣٤٣٨٨-٤٦٢٧٤٨٢ فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦

web page adress: www.Adabislami.org

E-mail: info@adabislami.org